

Artistic Personification of the Historical Victories of Emperor Augustus in Hispania Province

By

Shaimaa Desouki Mustafa Nassar

Assistant Lecturer at the Department of Greek and Roman Archaeology, Faculty of
Archaeology, Ain Shams University

Shaimaa.Desouki@arch.asu.edu.eg

Abstract:

The dawn of the Augustan age (27 BC-14 AD) witnessed a conflict that was unique in the history of Roman Spain as a planned and fully organized campaign. This conflict resulted in the subjugation of the tribes and the completion of the conquest of the Iberian Peninsula two centuries later. In fact, Augustus did not achieve a decisive victory in his military campaign (26–25 BC) in Hispania; rather, it was Agrippa who achieved the final victory in 19 BC. Nevertheless, the portrayal of the conflict in contemporary literary and artistic sources definitively determined Augustus' military success. Augustus's presence in the campaign seems to have been motivated by political and ideological considerations, justified by the constitutional settlement he reached with the Senate in 27 BC, which confirmed his continued military superiority and his declared program of pacification. The research then targets the political and military changes in the state of Spain during the Augustan era. The Spanish campaigns, the "Cantabrian War" in the Augustan era, did not receive sufficient attention whether in literary sources or in art. Zanker wrote that the Cantabrian War was not celebrated in art, but the truce was the result of victory. Therefore, the celebration of the establishment of peace in Spain is a celebration of military victory, and it played its role in supporting the images of the Augustan regime like the rest of his victories. The image of Spain and its people developed in art in the same way that it developed in literature.

Key words:

Augustus, Cantabrian War, Hispania, province.

تجسيد انتصارات الإمبراطور أغسطس التاريخية في الفن بولاية إسبانيا

شيماء دسوقي مصطفى نصار

مدرس مساعد بقسم الآثار اليونانية والرومانية، كلية الآثار، جامعة عين شمس

Shaimaa.Desouki@arch.asu.edu.eg

الملخص:

شهدت بداية عصر أغسطس (٢٧ق.م-١٤م) صراعاً فريداً من نوعه في تاريخ إسبانيا باعتباره حملة مخططة ومنظمة، وقد نتج عن هذا الصراع إخضاع القبائل، واستكمال غزو شبه الجزيرة الإيبيرية بعد قرنين من الزمان، والحق أن أغسطس لم يحقق نصراً حاسماً في حملته العسكرية بإسبانيا (٢٦-٢٥ق.م)، بل كان ما حققه أجرباً في عام ١٩ق.م النصر النهائي، ورغم ذلك حسم تصوير الصراع في المصادر الأدبية والفنية المعاصرة نجاح أغسطس العسكري بشكل نهائي، ويبدو أن وجود أغسطس في الحملة كان مدفوعاً باعتبارات سياسية وأيديولوجية، ويبرر ذلك التسوية الدستورية التي توصل إليها مع مجلس السناتو في عام ٢٧ق.م، والتي أكدت تفوقه العسكري المستمر، وبرنامجه المعلن للتهدة، ومن ثم يستهدف البحث التغيرات السياسية والعسكرية في ولاية إسبانيا خلال عصر أغسطس، إذا لم تحظ الحملات الإسبانية "حرب كانتابريا" في عصر أغسطس باهتمام كافٍ سواء في المصادر الأدبية، أو في الفن، فقد ذكر زانكر، أن الحرب الكانتابرية لم يُحتفل بها في الفن، ولكن التهدة كانت نتيجة النصر، وبالتالي فإن الاحتفال بإحلال السلام في إسبانيا هو احتفال بالنصر العسكري، وقد لعب دوره في تغذية صور نظام أغسطس مثل بقية انتصاراته، كذلك تطورت صورة إسبانيا وشعبها في الفن بالطريقة ذاتها التي تطورت بها في الأدب.

الكلمات الدالة: إسبانيا، أغسطس، حرب كانتابريا، ولاية.

المقدمة^١:

اهتم التجار الفينيقيون والإغريق منذ نهاية القرن السادس قبل الميلاد بإنشاء المستوطنات في إسبانيا بسبب ثرواتها الطبيعية وبخاصة من المعادن مثل الذهب والفضة والقصدير، واختلطوا بالسكان الأصليين. وخلال الحروب البونية بين قرطاجة وروما غزا القرطاجيون إسبانيا عام ٢٣٨ق.م لتعويض ما فقدوه من مستعمرات في سردينيا وكورسيكا، وبعد انتصار روما على قرطاجة في الحرب البونية الثانية، نصت معاهدة الصلح بينهما على تنازل قرطاجة عن ممتلكاتها في قرطاجة الجديدة Carthago Nova، وجاديس Gades إلى روما، التي قامت بتقسيم إسبانيا إلى ولايتين رومانييتين هما: إسبانيا القريبة Hispania Citerior،

^١ أقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الغالي أ.د. مصطفى محمد قنديل زايد، أستاذ الآثار اليونانية والرومانية بجامعة الملك خالد-جامعة عين شمس، لإرشاده الدائم لي ودفعي إلى الأمام كلما تعثرت، كما أقدم بخالص التقدير والمودة لأستاذي الفاضل أ.د. حسن أحمد حسن الإيبيري، أستاذ التاريخ اليوناني والروماني بجامعة عين شمس لدعمي ومساندتي، وأهدي هذا البحث إلى روح والدي الحبيب، وإلى روح صديقتي الغالية إيمان كمال المدرس المساعد بكلية الآثار جامعة عين شمس، رحمهما الله رحمة واسعة.

وإسبانيا البعيدة Ulterior Hispania^٢، بيد أن بعض القبائل الإسبانية وبخاصة اللوسيتانيين والكلتيبيين ظلوا يقاومون الاحتلال الروماني حتى نهاية العصر الجمهوري^٣، وفي بداية العصر الإمبراطوري قُسمت إسبانيا إلى ثلاث ولايات provincia، ولايتان إمبراطوريتان في الشمال، هما: تاراكونينسيس Tarraconensis، ولوسيتانيا Lusitania وهما الولايتان اللتان شهدتا حركات التمرد ضد الوجود الروماني، وولاية سيناتورية هادئة في الجنوب هي بايتيكا Baetica^٤. وقد اضطر أغسطس لشن عدة حملات عسكرية على إسبانيا لاستكمال إخضاع شبه الجزيرة الإيبيرية، وتدعيم سلطته الإمبراطورية.

يتناول البحث الحملات الإسبانية في عصر أغسطس من خلال الأدب والفن، وثمة دراسة مهمة لرودا^٥ تطرقت لهذه الحملات اتبع فيها الباحث نهجاً يعتمد على علم الآثار والنقوش لدعم ما ورد بالمصادر الأدبية، وركز فيه على تواجد بعض الفرق العسكرية الرومانية بعد انتهاء الحملات الإسبانية في عصر أغسطس ودورهم في بناء المدن والتطور الحضري في المقاطعات الإسبانية، مستعيناً بنقشين استنتج أنهما بقايا محاولة أولية للتنظيم الإداري، ما يثبت المشروع الضخم الذي تبناه أجربيا بعد مرحلة الغزو، وكان الجيش بلا شك مشاركاً رئيساً فيه، أما الدراسة الثانية فهي لجريفيث^٦، والتي ركز فيها على التغيرات الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية في مقاطعات إسبانيا خلال النصف الأخير من القرن الأول قبل الميلاد حتى بداية القرن الأول الميلادي، وتصدى لأهمية ولايات إسبانيا بالنسبة لأغسطس وروما، كما سلط الضوء على الضرورات المالية التي عملت كقوة دافعة نحو النمو والتحضر، وإعادة تنظيم أغسطس للولايات، وأختتمت الدراسة بالعبادة الإمبراطورية الناشئة في إسبانيا، كما ركزت هذه الدراسة على طبيعة شعوب إيبيريا وهويتهم المختلفة، وبنية الحضارة مقابل البربرية، ورغم أهمية الدراستين إلا أنهما لم تتبعان سير الحملات العسكرية وتكتيك الحرب في المصادر الأدبية من عام ٢٦-١٩ ق.م، ومدى انعكاس ذلك في الفن، ومن خلال المصادر الأدبية يُمكننا الحصول على نظرة ثاقبة لواقع الحروب الكانتابرية والأستورية التاريخي، ويكمل الفن تلك الصورة، مما يبرز الأحداث بدقة.

² RODA, I., «Hispania: From the Roman Republic to the Reign of Augustus», In *A Companion to the Archaeology of the Roman Republic*, edited by EVANS, J., 522-540, Oxford, 2013, 524, 525-527, 530.

³ RODA, In *A Companion to the Archaeology of the Roman Republic*, 533-535; 246- 247.

علي، عبد اللطيف أحمد "التاريخ الروماني: عصر الثورة (من عصر تييريوس جراكوس إلى أوكتافيانوس أغسطس)"، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٨، ٢٩٠.

⁴ RODA, In *A Companion to the Archaeology of the Roman Republic*, 537.

⁵ RODA, I., «The Cantabrian Wars and the Reorganization of North Hispania: Between Literary Sources, Epigraphy and Archaeology», In *The Roman Army in Hispania: An Archaeological Guide*, edited by CERDANS, M., and AURRECOECHEA, J., 53-63, Leon, 2006.

⁶ GRIFFITHS, D., «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», *PhD Thesis*, University of Liverpool, Department of Philosophy, 2013.

١. إسبانيا في المصادر الأدبية:

ما إن انتهى أغسطس من إقرار تسوية عام ٢٧ ق.م حتى خرج قاصداً إسبانيا وبلاد الغال، ذلك لأن إسبانيا لم تكن قد أُخضعت بعد، وقد فرضت أحوالها على أغسطس ضرورة اتخاذ خطوات عسكرية من نوع خاص، فقد سكنها قبائل مسالمة قبل حروب ٢٦-١٩ ق.م. كذلك كان الحال في منطقة الشمال الغربي لشبه جزيرة إيبيريا، حيث كانت تقطن قبائل الكانتابري Cantabri، والأستوريس Astures، والجالايكي Gallaeci، فقد ظل الهدوء يسود إسبانيا إلى أن قامت الحرب الأهلية بين أكتافيانوس وأنطونيوس وعمت الفوضى السياسية في روما قبل مجيء أغسطس، عندئذ أعلنت هذه القبائل التمرد على الحكم الروماني، وبدأت تهاجم الأقاليم الآمنة المستقرة في الشرق والجنوب.^٧

وبعد أن استقرت الأمور في روما وترجع أغسطس على عرش الإمبراطورية كان من الطبيعي أن يتجه إلى إخضاع هذه القبائل الشرسة كي يسود السلام ربوع إسبانيا، التي كانت ذات أهمية اقتصادية كبيرة للإمبراطورية، ومن ثم سار على رأس حملة عسكرية عام ٢٦ ق.م^٨، وقد تكونت حملته العسكرية من: فرقتي أغسطس الأولى والثانية Legiones I Augusta II، وفرقة مقدونيا الرابعة Macedonica III، وفرقة الغال الخامسة Alaudae V، والفرقة السادسة المظفرة (المنتصرة) Victrix VI، والفرقة التاسعة الإسبانية VIII Hispana، وفرقتي التوأم العاشرة والعشرين XX، XX، و فرقة التراقين الثانية Thracum II. وقد دعمهم ببعض الكتائب المساعدة وأجنحة الفرسان Alae مثل: جناح أغسطس Augusta، وجناح الغال الثاني II Gallorum، وجناح بارثوروم Parthorum، وجناح Victrix Civium Romanorum، وجناح التراقين، بجانب كتائب المشاة مثل كتيبة الغال الثانية Cohors II Gallorum وكتيبة التراقين الرابعة Cohors IV، وقد بلغ عدد هذه القوات حوالي خمسون ألف جندي بجانب القوات البحرية^٩.

لحق بعد ذلك بحملة أغسطس القائدان جايوس أنتستيروس فيتوس Gaius Antistius Vetus^{١٠} وبوبليوس كاريسيوس Publius Carisius^{١١}. وبمجرد وصول أغسطس إلى شبه الجزيرة الإيبيرية^{١٢}، اتخذ

^٧ CARY, E., DIO, C., *Historiae Romanae: On the Basis of the Version of Herbert Baldwin Foster*, William Heinemann, Harvard University Press, London; New York, 1914, 51-20-5.

^٨ CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 53-25-5; STRABO, *Geographica*, edited by MEINEKE, A., Leipzig: Teubner, 1877, 3-4-5.

^٩ POWELL, L., *Augustus at War: The Struggle for the Pax Augusta*, Pen & Sword Books, 2018, 99.

^{١٠} تقلد أنتستيروس وظيفة القنصل مع أوكتافيانوس في عام ٣٠ ق.م، وكان الحاكم السابق لولاية الغال الناربونية، وعلى الرغم من خسارته الحرب مع السلاسين إلا إنه استفاد من تجربة الحرب في الجبال. راجع :

VELLEIUS, C. P., *Compendium of Roman History. Res Gestae Divi Augusti*, Translated by Frederick, W., Loeb Classical Library 152, Cambridge, MA: Harvard University Press, 1924, 2-90-4; FLORUS, *Epitome Rerum Romanorum*, edited by FORSTER, E. S, Cambridge, Loeb Classical Library 231, MA: Harvard University Press, 1929, 2-33; CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 53-25-7:8; OROSIUS, *Historiarum Adversum Paganos (History Against the Pagans)*, Translated by RAYMOND I., W., Book 6, 55 to 1 B.C, 1936, 6-21-6.

^{١١} خدم كاريسيوس إلى جانب أغسطس في الحرب ضد بومبي في صقلية، وقد تولى دور قيادي كبير. راجع :

APPIAN, *The Civil Wars*, Translated by WHITE, H., London, Macmillan and CO., LTD, 1899, 5-111-1; FLORUS, *Epitome Rerum Romanorum*, 2.33; CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 53-25-8- 54-5,1:2.

من سيجيساما Segisama (ساسامون، غرب بورغوس) قاعدة لعملياته العسكرية^{١٣}. فرغم استقرار القوات الرومانية في المنطقة الواقعة بين إقليم الباسك وكانتابريا لما يقرب من عقد من الزمان، إلا إنها لم تتجح في إخضاع قبائل الكانتابري والأستوريس^{١٤}، الذين مثلوا تهديدًا على الأراضي التي استولى عليها الرومان مؤخرًا، فلم يكتفوا بالدفاع عن حريتهم فقط، بل حاولوا أيضًا السيطرة على جيرانهم الفاكايي Vaccaeı، والتورموجي Turmogi، وأوتريجونس^{١٥} Autrigones، كما مثلت ممارستهم للنهب وحرب العصابات^{١٦} latrocinium مشكلة كبيرة^{١٧}.

وقد أثبت محاربو قبائل الأستوريس والكانتابري قدرتهم على مقاومة الرومان، فقد مارسوا نوعًا من حرب العصابات، واتخذوا التلال والوديان بجمال كانتابريا معاقل لهم، في الوقت الذي تدرب فيه الجيش الروماني على خوض المعارك في السهول المفتوحة، وقد فضل المحاربون الكانتابريون والأستوريس تكتيك الكمان والمناوشات في الحرب، وأما عن أسلحتهم، فقد حاربوا إما بخنجر pugio، أو سيف قصير ذو حدين gladius hispaniensis، أو فالكاتا falcata منحنية ذات حافة واحدة، أو بالسهم والرمح. ودافع المحاربون عن أنفسهم بدرع مقعر صنع من الخشب والجلد؛ وغطى رؤوسهم غطاء من الجلد أو خوذة برونزية^{١٨}. كما حارب الكانتابريون وحدهم من بين الشعوب الكلتيّة الإيبيرية بالفأس ذي الرأسين^{١٩} bipennis. واشتهر سلاح فرسانهم بالقتال الضيق، ولا سيما حلقة كانتابريكوم circulus Cantabricum حيث كان يُشكل الفرسان دائرة ويقذفون قوات العدو بالرمح، ويهجمون عليهم سريعًا^{٢٠}، وأحيانًا ركب بعض جنود المشاة في المعركة خلف الفرسان، ونزلوا للقتال في ساحة المعركة سيرًا على الأقدام^{٢١}.

^{١٢} κἀντεῦθεν ἔς τε τὴν Ἰβηρίαν ἀφίκετο, καὶ κατεστήσατο καὶ ἐκείνην: CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 53-22-5.

^{١٣} Ipse venit Segi-samam, castra posuit; OROSIUS, *Historiarum Adversum Paganos*, 6-21-4: igitur Caesar apud Segisamam castra posuit: FLORUS, *Epitome Rerum Romanorum*, 2-33.

^{١٤} CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 51-20-5-53-25-2.

^{١٥} qui non contenti libertatem suam defendere proximis etiam imperitare temptabant Vaccaeosque et Turmogos et Autrigonas: FLORUS, *Epitome Rerum Romanorum*, 2-33.

^{١٦} STRABO, *Geographica*, 3-3-8.

^{١٧} ذاع صيت لص يدعى Corocotta في إيبيريا، وقد غضب أغسطس منه وعرض مكافأة قدرها مليون sestertii لمن يأسره حيًا؛ لكن كوروكوتا جاء إليه من تلقاء نفسه، ومن ثم لم يؤذه أغسطس، ومنحه المكافأة. راجع:

CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 56-43-3.

^{١٨} STRABO, *Geographica*, 3-3-6.

^{١٩} تظهر هذه الفأس على عملة كاريسيوس، راجع :

GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 84, FIG.12.

^{٢٠} STRABO, *Geographica*, 3-4-15; FLORUS, *Epitome Rerum Romanorum*, 2-33; CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 53-25,5:6; Orosius, *Historiarum Adversum Paganos*, 6-2-5.

^{٢١} STRABO, *Geographica*, 3-4-18.

شن أغسطس الحرب على الكانتابري والأستوريس في الوقت ذاته، لكنه عاملهم كهدفين منفصلين^{٢٢}. فبدأ الحملة بإخضاع القبائل الكانتابرية المتمردة، إذ خرجت ثلاثة جيوش رومانية لمحاصرتهم وألزمته بالدفاع؛ وقاد أغسطس فرقة من سيجيساما في الجنوب، بينما قاد كلٌّ من أنتستيتوس وكاريسيوس الفرقتين الأخيرتين^{٢٣}، وقعت أول معركة في الحملة داخل أسوار أتিকা Attica أو فيليكا^{٢٤} Velica، حقق فيها الجيش الروماني انتصارًا سريعًا، وانسحب الكانتابريون على إثره إلى جبل فينديوس Vindius (فينيوس Vinnius) - الذي وُصف بالحصن الطبيعي - لاعتقادهم أن الجيش الروماني لن يتبعهم إلى الجبال، حيث يمكنهم استغلال المنطقة لصالحهم^{٢٥}. لقد كانوا عدوًا سريعًا وماكنًا، فيكتب ديون كاسيوس: "لم تستسلم تلك الشعوب لأغسطس؛ لأنهم كانوا واثقين من حصونهم، ولم يقتربوا منه بسبب قلة أعدادهم وكون معظمهم رماة الرماح، وظلوا يسببون له قدرًا كبيرًا من الإزعاج، ودائمًا ما سبقوه في الاستيلاء على الأراضي المرتفعة كلما حاولوا المناورة، ونصبوا له كمينًا في الوديان والغابات".

"καὶ ἐπειδὴ μήτε προσεχώρουν οἱ ἅτε ἐπὶ τοῖς ἐρυμνοῖς ἐπαιρόμενοι, μήτε ἐς χειῖρας διὰ τε τὸ τῷ πλήθει ἐλαττοῦσθαι καὶ διὰ τὸ ἀκοντιστὰς τὸ πλεῖστον εἶναι ἦσαν, καὶ προσέτι καὶ πράγματα αὐτῷ πολλά, εἴ που κινηθείη, τὰ τε ὑπερδέξια ἀεὶ προκαταλαμβάνοντες καὶ ἐν τοῖς κοίλοις τοῖς τε ὑλώδεσιν ἐνεδρεύοντες παρείχον, ἐν ἀπόρῳ παντάπασιν ἐγένετο"²⁶.

ورغم عدد الجنود الهائل الذي نشره أغسطس، إلا أن الحملة لم تحقق النتائج المرجوة، فلم تسقط مدينة جبل فينديوس Vindius إلا عندما بدأ المتمردون بداخلها يتضورون جوعًا ثم استسلموا^{٢٧}. وعلى الصعيد الآخر أمر أغسطس قوات الجيش بالإبحار إلى أكويتانيا، ووصلت قوات أغسطس بينما كان المتمردون في حالة تأهب^{٢٨}، لكنها تمكنت من محاصرتهم، وقد صمدوا في البداية داخل مدينة راكيليوم Racilium (أراكيلوم Aracillum)، لكنهم استسلموا في النهاية^{٢٩}، فذكر فلوروس أن قوات أغسطس أحاطت شعب المدينة الشرس بشبكة كالوحوش البرية^{٣٠} quasi quadam cogebat indagine، وبدأت الحرب تتحول لصالح الرومان، وربما حصل الفيلق الثامن خلال هذه الحملة على لقبه الشرفي Hispana أو Hispaniensis نتيجة الانتصار في المعركة.

²² αὐτὸς δὲ ὁ Αὐγουστός πρὸς τε τοὺς Αστύρας καὶ πρὸς τοὺς Καντάβρους ἅμα ἐπολέμησε: CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 53:25,5:6.

²³ FLORUS, *Epitome Rerum Romanorum*, 2: 33.

²⁴ ATTICA/VELICA: DIO, *Historiae Romanae*, 53-25-6; OROSIUS, *Historiarum Adversum Paganos*, 6-2-5.

²⁵ CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 53-25-7; Vinnium montem natura tutissimum confugerunt: FLORUS *Epitome Rerum Romanorum*, 2-33; OROSIUS, *Historiarum Adversum Paganos*, 6-21-4.

²⁶ CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 53-25, 5:6.

²⁷ OROSIUS, *Historiarum Adversum Paganos*, 6-21-5.

²⁸ STRABO, *Geographica*, 3-3- 8; FLORUS, *Epitome Rerum Romanorum*, 2-33; OROSIUS, *Historiarum Adversum Paganos*, 6-21-4.

²⁹ CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 53.28.1; FLORUS, *Epitome Rerum Romanorum*, 2-33, 49-50; OROSIUS, *Historiarum Adversum Paganos*, 6:21:11.

³⁰ FLORUS, *Epitome Rerum Romanorum*, 2-33.

وجدیر بالذکر أن المرض كان قد أثقل على أغسطس أثناء هذه الحملة وشعر أنه غير قادر على الاستمرار في تحمل مسؤولية القيادة بنفسه فانتقل إلى تاراكو Tarcco على ساحل البحر المتوسط³¹، تاركًا مهمة إخضاع إسبانيا وتأمينها لقائديه؛ فيذكر ديون كاسيوس: "أن جايوس أنتيستوس قاتلهم وأنجز الكثير، ليس لأنه كان قائدًا أفضل من أغسطس، ولكن لأن البرابرة استهانوا به واشتبكوا في معركة مواجهة مع الرومان فانهزموا، وبهذه الطريقة سيطر على بعض المناطق، وبعد ذلك استولى تيتوس كاريسيوس على لانكيا، القلعة الرئيسية لأستوريس، بعد أن تخلوا عنها، كما استولى على العديد من الأماكن الأخرى".

"Γάιος δὲ Ἀντίστιος προσεπολέμησέ τε αὐτοῖς ἐν τούτῳ καὶ συχνὰ κατειργάσατο, οὐχ ὅτι καὶ ἀμείνων τοῦ Αὐγούστου στρατηγὸς ἦν, ἀλλ' ὅτι καταφρονήσαντες αὐτοῦ οἱ βάρβαροι ὁμόσε τε τοῖς Ῥωμαίοις ἐχώρησαν καὶ ἐνικήθησαν. καὶ οὕτως ἐκεῖνός τέ τινα ἔλαβε, καὶ Τίτος μετὰ ταῦτα Καρίσιος τήν τε Λαγκίαν τὸ μέγιστον τῶν Ἀστύρων πόλισμα ἐκλειφθὲν εἶλε καὶ ἄλλα πολλὰ παρεστήσατο"³².

وقد أورد فلوروس الأحداث التي أدت إلى حصار لانكيا قائلاً، إن جيش كاريسيوس أقام ثلاثة معسكرات خلال فصل الشتاء بجانب نهر أستورا، ونزل الأستوريس بشكل جماعي من معاقلمهم بالجبال المغطاة بالثلوج، ثم انقسموا إلى ثلاث مجموعات فاقت عدد الرومان، واستقروا بالقرب منهم استعدادًا لهجوم شامل، وواجه الرومان الإبادة، لكن قبيلة البريجاكيينيين Brigaecini حذرتهم، ووصل كاريسيوس بالتعزيزات في الوقت المناسب، واشتبك مع العدو في العراء وهزمهم، وعلى الرغم من تكبده خسائر في الأرواح، إلا أن القوات المساعدة قلبت الوضع لصالح الرومان، وانسحب الأستوريس لتنظيم صفوفهم³³، فذكر فلوروس أن "مدينة لانكيا المحصنة فتحت أبوابها لبقية الجيش المهزوم، للتحصن بداخلها والاستفادة من موقعها المتميز، وعندما طلب الجنود إشعال النيران لحرق المدينة بعد الاستيلاء عليها، نجح القائد، بصعوبة بالغة، في اقناع الجنود بالعفو عن المدينة، بحجة أنها ستكون بمثابة نُصبًا تذكاريًا للنصر الروماني إذا تُركت قائمة بدلاً من إحراقها".

"Reliquias fusi exercitus validissima civitas Lancia excepti, ubi cum locis adeo certatum est, ut cum in captam urbem faces poscerentur, aegre dux impetraverit veniam, ut victoriae Romanae stans potius esset quem incensa monumentum"³⁴.

أشارت المصادر الأدبية إلى آخر معركة في الحرب الكانتابرية والأستورية وهي حصار جبل ميديلليوس Medullius الشاهق على نهر مينيوس³⁵ Minius، حيث حاصر الجيش الروماني المتمردين

³¹ καὶ ὁ μὲν ἔκ τε τοῦ καμάτου καὶ ἐκ τῶν φροντίδων νοσήσας ἐς Ταρράκωνα ἀνεχώρησε καὶ ἐκεῖ ἡρώσσει: Γάιος δὲ Ἀντίστιος προσεπολέμησέ τε αὐτοῖς ἐν τούτῳ καὶ συχνὰ κατειργάσατο: CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 53-25-7; SUTONIUS, T., *The Lives of the Twelve Caesars*, Translated by: REED, E., & THOMSON, A., Philadelphia, Gebbie & Co. 1889, 81-1.

³² CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 53-25-8.

³³ FLORUS, *Epitome Rerum Romanorum*, 2-33.

³⁴ FLORUS, *Epitome Rerum Romanorum*, 2-33.

³⁵ nam et Medullium montem Minio flumini imminentem; OROSIUS, *Historiarum Adversum Paganos*, 6-2-7.

داخل خندق وسور^{٣٦}، وقطع عنهم الإمدادات وكان الوقت في صالح الجيش الروماني، الذي أغلق جميع طرق الهروب، مما أجبر المدافعين المحاصرين على الاستسلام. وكانت أهم نتائج تلك الحرب هي تأسيس العديد من المستوطنات العسكرية الرومانية، ولعل أشهرها مستوطنة أميريتا^{٣٧} Emerita التي استقر فيها محاربو الفرقة الخامسة المتقاعدون Alaudae V، وفرقتي التوأمة العاشرة والعشرين Gemina X, XX^{٣٨}.

ولم تنته الحرب الإسبانية بعد، ففي عام ١٩ ق.م وصلت أجربيا أنباء من شبه الجزيرة الإيبيرية تفيد بتمرد الأسرى المباعين في أسواق الرقيق، حيث قتلوا أسياهم وعادوا إلى ديارهم، وحثوا الكثيرين على الانضمام للتمرد؛ كما استولوا على بعض الأراضي، وتآمروا ضد الحاميات الرومانية^{٣٩}، في حين هرع أجربيا إلى إسبانيا القريبة لتقييم الوضع بنفسه مع بوبليوس سيليوس نرفا Publius Silius Nerva نائب أغسطس في الولاية، فوجد جيشاً محبطاً، منهكاً من القتال اللامتناهي وعلى وشك التمرد، ويذكر ديون كاسيوس أن "أجربيا قاد حملة ضد هذا الشعب، ولكن كان لديه بعض المشاكل أيضاً مع جنوده؛ لأن عدداً ليس بقليل منهم كانوا كباراً في السن ومنهكين بسبب الحروب الدائمة؛ وكانوا يخشون من صعوبة إخضاع الكانتابريين؛ لذلك لم يطيعوا أمره".

"ἐπ' οὖν τούτους ὁ Ἀγρίππας ἐπιστρατεύσας ἔσχε μὲν τι καὶ πρὸς τοὺς στρατιώτας ἔργον: πρεσβύτεροι γὰρ οὐκ ὀλίγοι αὐτῶν ὄντες καὶ τῇ συνεχείᾳ τῶν πολέμων τετραχωμένοι, τοὺς τε Καντάβρους ὡς καὶ δυσπολεμήτους δεδιότες, οὐκ ἐπέιθοντο αὐτῷ"⁴⁰.

كانت هذه هي المرة الأولى التي واجه فيها أجربيا عصيائاً من القوات الرومانية، وكان عليه استعادة انضباطهم، ورفع روحهم المعنوية كي يتمكن من محاربة العدو، فتبنى نهج الصبر والمثابرة، ونجح في إقناعهم بطاعته من خلال نصحتهم وحثهم من جهة، وبث الأمل فيهم من جهة أخرى⁴¹. وما لبث أن استعاد

³⁶ FLORUS, *Epitome Rerum Romanorum*, 2-33; OROSIUS, *Historiarum Adversum Paganos*, 6-21-7.

³⁷ عبرت مجموعة من العملات المعدنية التي أصدرها كاريسيوس بين عامي ٢٤ - ٢٢ ق.م في مستوطنة أميريتا عن هزيمة الكانتابريين الهمجيين إلى الأبد، وتراكت أسلحتهم لتكون غنيمة المنتصرين، وتضمنت العملات صورة أسيرة عارية ومقيدة تركع أمام تروفي زين بالأسلحة الإيبيرية، وصورت بعضها كومة من الأسلحة يعلوها تروفي وكارنيكس، بينما صور البعض الآخر أسلحة تشبه الأسلحة اللوسيتانية التي وصفها سترابون مثل الكايتراس والماكيراس (السيوف المنحنية) والخناجر والرماح. كما أصدر كاريسيوس كويناريوس يصور ربة النصر تتوج التروفي بإكليل، وقد ذكر البعض أن هذه العملات سكّت بتسلسل معين يعرض أسلحة الحرب، ثم تروفي النصر في تلك الحرب، وأخيراً السلام الذي يتبع النصر بعد تأسيس مستوطنة أميريتا. راجع :

GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 84-85, FIGS. 9, 10, 11, 12, 13, 14.

³⁸ πανσαμένου δὲ τοῦ πολέμου τούτου ὁ Αὐγουστος τοὺς μὲν ἀφηλικεστέρους τῶν στρατιωτῶν ἀφήκε, καὶ πόλιν αὐτοῖς ἐν Λυσιτανία τὴν Αὐγουσταν Ἡμέριταν καλουμένην κτίσαι ἔδωκε: CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 53-26-1.

³⁹ CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 54-11-2.

⁴⁰ CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 54-11-3.

⁴¹ CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 54-11-4.

أجربيا انضباط جنوده حتى سار إلى سفوح الجبال نحو العدو^{٤٢}، ولم نستدل من المصادر الأدبية على تفاصيل حرب عام ١٩ ق.م، فتشير المصادر فقط إلى كونها واحدة من أصعب الحروب التي خاضها أجربيا على الإطلاق، فقد واجه الكثير من الانتكاسات في الوقت الذي استعد فيه الكانتابريون أتم استعداد للمعركة، وكانوا متمرسون؛ فلم يكتسبوا خبرة عسكرية فحسب، نتيجة كونهم عبيدًا للرومان، ولكنهم يأسوا من أن يصبحوا عبيدًا لهم مرة أخرى إذا ما أسروا^{٤٣}. وفي مواجهة هذه الشجاعة اليائسة، فقد أجربيا الكثير من جنوده وحط من قدر كثيرين آخرين بسبب استمرارهم في الهزيمة، فقد أصيب بخيبة أمل من أداء الفرقة الأولى أوغسطا Legio I Augusta وفشلها في التغلب على خصمها، فجردها من اللقب الشرفي الذي منحه إياها أغسطس لشجاعتها في حملة عام ٢٦-٢٥ ق.م. ومع ذلك، كان أجربيا حازمًا ولم يستسلم أبدًا طالما كانت هناك فرصة للنجاح، فيذكر ديون كاسيوس "أخيرًا نجح أجربيا، وقضى على جميع الأعداء الذين كانوا في سن التجنيد، وحرّمهم من أسلحتهم، وأجبرهم على النزول من قلاعهم والعيش في السهول".

"τέλος δέ ποτε συχνούς μὲν ἀποβαλὼν τῶν στρατιωτῶν . . . τοὺς τε ἐν τῇ ἡλικίᾳ πολέμιους πάντας ὀλίγου διέφθειρε καὶ τοὺς λοιποὺς τὰ τε ὅπλα ἀφείλετο καὶ ἐς τὰ πεδία ἐκ τῶν ἐρυμνῶν κατεβίβασεν"⁴⁴.

ويؤكد سترابون المعاصر لتلك الأحداث والقريب من الساسة الرومان رواية كاسيوس بقوله: "في الوقت الحاضر وكما أشرت، انتهت كل الحروب، بعد أن أخضع أغسطس قيصر الكانتابريين والشعوب المجاورة، والتي كان النهب مستمرًا بينهم في أيامنا هذه".

"ἀλλὰ νῦν, ὡς εἶπον, πέπauται πολέμουvτα πάντα: τοὺς τε γὰρ συνέχοντας ἔτι νῦν μάλιστα τὰ ληστήρια Καντάβρους καὶ τοὺς γειτονεύοντας αὐτοῖς κατέλυσεv ὁ Σεβαστὸς Καῖσαρ"⁴⁵.

وعلى هذا النحو أنهى انتصار أجربيا على الكانتابريين عام ١٩ ق.م الحرب في شبه الجزيرة الإيبيرية التي دامت قرنين من الزمان، ومنذ ذلك الوقت اندمج الأستوريس والكانتابري والجالايكي في الجيش الروماني ونجح الرومان في فرض الأمن على تلك المنطقة بالتوزيع الاستراتيجي لمعسكرات الفرق وشبكات الطرق وإقامة المراكز الحضرية، وإنشاء جهاز إداري فعال لاستغلال الأراضي الإسبانية^{٤٦}، وفي أعقاب انتصاره الأخير بالحرب الكانتابرية صوت مجلس السناتو على إقامة موكب نصر لأجربيا، لكنه رفضه^{٤٧}.

⁴² SUETONIUS, *Divus Augustus*, 25-1.

⁴³ CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 54-11- 4.

⁴⁴ CARY & DIO, *Historiae Romanae*, 54-11-5.

⁴⁵ STRABO, *Geographica*, 3-3-8.

⁴⁶ RODA, *In the Roman Army in Hispania*, 63.

⁴⁷ STRABO, *Geographica*, 3-3-8.

٢. تجسيد ولاية إسبانيا في الفن:

قدم الفن تصويرًا واقعيًا للانتصار الروماني في إسبانيا، وأحيا إنجازات أغسطس في الحرب الكانتابرية والأسطورية؛ فقد زينت الأسلحة الإيبيرية والدروع المكسدة عددًا كبيرًا من المنحوتات الجنائزية التي أقامها قدامى المحاربين والمستوطنين للتأكيد على دورهم في تعزيز الإمبراطورية، وثمة لوحة على شاهد قبر تصور درع مزين بزخرفة المتاهة، كما تصور أجزاء من سفن، وخوذة، وأدوات قرابين^{٤٨} (لوحة ١)، ترمز منحوتات اللوحة إلى أن جهود أغسطس في الحرب الكانتابرية أدت إلى تحقيق الانتصار على الغرب استكمالًا للنجاح والنصر في موقعة أكتيوم عام ٣١ ق.م في الشرق، وعلى عكس المعالم الجنائزية الخاصة ينذر تصوير الأسلحة والدروع على المنشآت العامة، فعلى إفريز دوري (لوحة ٢) صُور درع المتاهة ذاته مع سلاحي البوجيو والفالكاتا، للرمزية إلى الانتصار على الكانتابريين، وهي الأسلحة ذاتها الواردة لدى سترابون.

وقد عبرت المنحوتات الرومانية في روما عن هزيمة إسبانيا وانضمامها إلى الولايات الرومانية، فعلى صدرية cuirass تمثل أغسطس من بريما بورتا (لوحة ٣، ٤)^{٤٩}، يحيط بمشهد تسليم الشارات الرومانية من بارثيا سيدتان مجاورتان على اليسار واليمين؛ تجلس إحدهما بئسة على يسار المشهد الأوسط للصدرية، وترتدي عباءة وهي غير مسلحة، ويقابلها سيدة أخرى مهيبة بالقدر نفسه، تجلس أيضًا، وترتدي ثوبًا قصيرًا وعباءة، وتضع رأسها على راحة يدها، بينما تمسك سيفها باليد الأخرى، وخلفها تروفي Tropaeum. يصعب تحديد هويتهما من الملابس أو الأسلحة، ومع ذلك تبدو إسبانيا على اليسار والغال على اليمين الهويتان الأقرب، فغالبًا ما اقترن تصوير إسبانيا والغال في الفن^{٥٠}، كما أن تاريخ التمثال بعد وقت قصير من استعادة الشارات وحملات أجربا يؤكد هويتهما، كذلك نجد صدى لمنحوتات الصدرية في المصادر الأدبية، فقد ذكر هوراتيوس أن قوة أجربا أركعت الكانتابريين، كما قبل فراتس Phraates جانيًا على ركبته حق

⁴⁸ POLITO, E.: «Augustan Triumphal Iconography and the Cantabrian Wars: Some Remarks on Round Shields and Spearheads Depicted on Monuments from the Iberian Peninsula and Italy», *Archivo Español de Arqueología* 85, 2013, 141-142.

⁴⁹ صُنِعَ التمثال من رخام lychnites المستورد من جزيرة باروس اليونانية، وكان ملونًا لكن آثار الألوان اختفت. ولا يزال هناك جدل مكانه الدقيق بفيليا ليفيا نتيجة غياب السجلات الأثرية الموثوقة، ويعد التمثال نسخة رخامية من أصل برونزي (لتمثال شرفي) صُنِعَ في روما عام ١٩ ق.م، تشير هذه الحجة إلى أن التمثال الأصلي نُصِبَ في مكان عام، لكن موقعه الدقيق مجهول، مما يجعل تخمين وظيفته صعبًا، لكن يمكننا افتراض الغرض من النسخة التي عُثِرَ عليها بالفيليا، فربما كانت مخصصة لأفراد الأسرة الإمبراطورية ومساعدتهم. يصور التمثال الإمبراطور يرتدي صدرية، وعباءة عسكرية paludamentum تلتف حول الجزء السفلي من جسده، وقدميه بدون حذاء، وبجانب ساقه اليمنى دعامة على شكل كيوييد يمتطي دولفين راجع:

ZANKER, P., *The Power of Images in the Age of Augustus*, Translated by SHAPIRO, A., Ann Arbor: University of Michigan Press, 1988, 188-191; ROSE, C., B., «The Parthians in Augustan Rome», *American Journal of Archaeology* 109, No. 1, 2005, 24; KLYNNE, A., & LILJENSTOLPE, P.: «Where to Put Augustus? A Note on the Placement of the Prima Porta Statue», *American Journal of Philology* 121, No1, 2000, 121-123.

⁵⁰ KUTTNER, A., L., *Dynasty and Empire in the Age of Augustus: The Case of the Boscoreale Cups*, Berkeley: University of California Press, 1995, 84, n.102.

قيصر وسلطته^{٥١}، إضافة إلى ذلك جُدد إمبريوم أغسطس على إسبانيا وبلاد الغال وسوريا، والذي ربما كان الاحتفال به أحد أهداف منحوتات الصدرية^{٥٢}، والرابط الأخير بين تصوير الولايات الثلاث هو تقديمها كأعداء أُستعدت منهم الشارات الرومانية المفقودة، وفي هذا الصدد، اقترح بوليني أن التروفي العسكري خلف إسبانيا قد يرتبط بدالماتيا، حيث أُستعدت شارة رابعة، كما جاء في سجل منجزات أغسطس^{٥٣}.

إن ملامح إسبانيا (لوحة^{٥٤}) على صدرية بريما بورتا غير واضحة إلى حد ما، ترتدي إسبانيا خيتون^{٥٥}، وتفتقر إلى الأسلحة الكلتيبيرية، وقد أدى إمساكها بسيف إلى تحديد بعض الدارسين هويتها، بجرمانيا، أو دالماتيا، أو ولاية شرقية، أو مملكة عميلة مثل أرمينيا أو يهودا^{٥٦}، لكن دالماتيا لم تصور بهيئة رسمية حتى العصر الفلافي^{٥٦}، كما أن الاحتفال بانضمام إسبانيا والغال إلى الإمبراطورية الرومانية ذو صلة أكبر من جرمانيا إذا ما نظرنا إلى البعد الزمني، إضافة إلى أن حالة الولاية اليائسة لا تعبر عن مملكة عميلة، إذ إن الطريقة التي تُمسك إسبانيا بها السيف تؤكد على هويتها، فهي تقبض عليه من المنتصف ونصله متجه للداخل وللأسفل، إنها ليست مستعدة للقتال بهذا السيف، وتحمله كما لو كانت مستسلمة، ويتناسب تصويرها بهذه الطريقة مع شعب مهزوم، إنها إسبانيا المهزومة Hispania Capta، جُست كشعب بريري منهك من الحرب^{٥٧}، ومثل هذا التصوير يتطابق مع المصادر الأدبية المعاصرة للحدث.

صُور تمثالان لأبي الهول المجنح على مشبكي كتف الصدرية (للمرمزية لانتصار أغسطس في معركة أكتيوم) وعلى ظهرها أسفل الذراع اليمنى الممدودة لأغسطس، نُحت جذع نصر وجزء يشبه جناحًا كبيرًا، وأُطر الجزء الأمامي من الصدرية بتجسيد للأرض والشمس والسماء، صُور كايوس Caelus يمسك بعباءة "السماء"، وأسفله إله الشمس "سول" يقود جياده عبر السماء، وتحلق إلهة تمسك بشعلة أمام عربة الشمس، وعلى ظهرها المجنح إلهة أخرى تمسك إبريق في يدها اليسرى، كذلك صور أبوللون يعزف القيثارة على ظهر جريفين مجنح، ويقابله على اليمين ديانا تمتطي ظبيًا، كما تستلقي تيرا ماتير في الجزء السفلي من الصدرية، وتحمل قرن الخيرات وبجانبيها طفلان يأكلان تشبه وضعيتهما رومولوس وريموس. يؤكد تصوير تيرا ماتير مع طفلين رضيعين بدلاً من طفل واحد على زيادة الرخاء في البحر المتوسط، ويربط بين الخصوبة الزراعية في عصر أغسطس وبين أصول روما^{٥٨}، وتعرض منتصف الصدرية حدث استعادة الشارات الرومانية من بارثيا

⁵¹ HORACE, *Epistles*, Translated by FAIRCLOUGH, H. R., London; Cambridge, Massachusetts, William Heinemann Ltd.; Harvard University Press, 1929, 1-12-26:8; GALINSKY, K., *Augustan Culture: An Interpretive Introduction*, Princeton, Princeton University Press, 1996, 158.

⁵² SIMON, E., *Augustus: Kunst und Leben in Rom um die Zeitenwende*, München, 1986, 52-57- 238; GALINSKY, *Augustan Culture*, 158.

⁵³ AUGUSTUS, *Res Gestae Divi Augusti*, 29.1; POLLINI, J., «Studies in Augustan Historical Reliefs», *PhD Thesis*, University of California, Berkely, 1978, 38-39.

⁵⁴ POLLINI, «Studies in Augustan Historical Reliefs», 69, n.114.

⁵⁵ ZANKER, *The Power of Images in the Age of Augustus*, 189; GALINSKY, *Augustan Culture*, 158.

⁵⁶ POLLINI, «Studies in Augustan Historical Reliefs», 114.

⁵⁷ GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 92.

⁵⁸ POLLINI, «Studies in Augustan Historical Reliefs», 10.

ويحيط به تجسيد الغال وإسبانيا، إذ ينضم الغرب المهزوم "إسبانيا والغال" إلى أبي الهول، للتأكيد على هيمنة أغسطس على الشرق والغرب، وبذلك تدلي منحوتات الصدرية ببيان عن اتحاد الشرق والغرب، والسماء والأرض بفضل أغسطس.

لم تصور إسبانيا كولاية مهزومة في روما فقط، فسرعان ما بدأت الفكرة تنتشر في الولايات الرومانية، ولكن مع بعض الاختلافات، فنجدها ضمن منحوتات نُصب تذكاري أُقيم على شرف أغسطس في لوجدونوم. اندثر النصب ولم يتبق منه سوى أجزاء، ودار جدل حول إعادة بناء لوحاته، بداية ربط برنارد سابين "مكتشف النصب" جميع البقايا بنصب تذكاري واحد (لوحة ٦)، شمل: إمبراطور يرتدي درعاً، وثلاثة جذوع أشجار، وأسيرتان، وأسيران، وإلهتان (حددهما بربة النصر إحداهما برداء والأخرى عارية)، ومقدمة سفينة، ثم أعاد بيكارد بناء النصب (لوحة ٧) مستبدلاً بربة النصر العارية بتريتونيس، وأضاف بربة نصر أخرى بملابس، ونسراً يعلو كرة أرضية^{٥٩}، تلت إعادة بناء بيكارد إعادة بناء أخرى لإيمانويل بوب (لوحة ٨) الذي حذف بربة النصر الثانية وأضاف الدولفين والتمساح^{٦٠}، وأخيراً أزلت جان لوك ديفيد الدولفين والتمساح وذكرت أنه لا يمكن تحديد عدد ربات النصر، وتبدو إعادة بنائها الأكثر منطقية^{٦١}، ويتكون النصب من ثلاث لوحات تذكارية، اثنتان منها عبارة عن تروفي نُبت على جذع شجرة مُغطى بعباءة، وقد صُوّر أسفله رجل راکع، عارٍ ومقيد، وسيدة واقفة ترتدي خيتون، وتُشير اللوحتان إلى الانتصار على إسبانيا (على يمين المشاهد) وبلاد الغال (على يسار المشاهد)^{٦٢}. أما المجموعة الوسطى بين إسبانيا والغال فقد اندثرت بالكامل، ولم يتبق منها سوى أجزاء من مقدمة سفينة، يعلوها بقايا تريتونيس، وبربة نصر^{٦٣}. ذكر جريفيث أن تروفي لوجدونوم يخلد ذكرى النجاح العسكري في إسبانيا والغال وأكتيوم بناءً على وجود مقدمة السفينة^{٦٤}، غير أنه لا يوجد دليل لدعم هذه الحجة، وتقتصر الدراسة أنه يعلن عن هيمنة روما وأغسطس على العالم براً وبحراً، كما أن مجموعات النصب الثلاثة لم تخلد ذكرى حملة عسكرية بعينها، فقد كان هدفها تأكيد السيطرة الرومانية، وإيصال رسالة الوجود الروماني والهيمنة الثقافية على السكان الأصليين، إذ إن الجمع بين التروفي البرية والبحرية يُضفي على المجموعة الانتصار والسيطرة، كما أن وجود النصب في عاصمة إقليمية صغيرة يرمز إلى ملكية الأرض التي أُقيم عليها، فهو بمثابة راية تُعلن عن سيطرة روما على الحدود الرومانية.

⁵⁹ PICARD, G., CH., *Les trophées romains: contribution à l'histoire de la religion et de l'art triomphal de Rome*, Paris, 1957, 257- 273.

⁶⁰ BOUBE, E., *Collections du Musée archéologique départemental de Saint Bertrand-de-Comminges*, 4. *Le trophée augustéen (Saint-Bertrand-de-Comminges): Musée archéologique départemental de Saint-Bertrand-de-Comminges*, 1996, 86.

⁶¹ SCHENCK, J., «Le trophée augustéen de Saint-Bertrand-de-Comminges ou les tribulations antiques et modernes d'un monument triomphal dans les Pyrénées Centrales», *La revue du Louvre et des musées de France*, No.1, 2003, 29- 36.

⁶² KINNEE, L., M., «The Roman Trophy from Battlefield Marker to Emblem of Power», *PhD Thesis*, Art History Department, New York University, 2011, 163.

⁶³ KINNEE, «The Roman Trophy from Battlefield Marker to Emblem of Power», 168-169.

⁶⁴ GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 86.

يشبه تروفي مجموعة إسبانيا نظيره المصور على عملات كاريسيوس المعدنية، فهو عبارة عن دمية مزينة بأسلحة العدو، يحيط بها شخصيتان؛ أسير راکع، وأسيرة واقفة، ويأتي تجسيد إسبانيا (لوحة ٩، ١٩) في هيئة سيدة مثل تصويرها على العملات^{٦٥}. وبالكاد ينجو الأسير الإسباني (لوحة ١٠)، فلم يتبق منه سوى جزء من الظهر يصور العبادة؛ لذا لا يمكننا تحديد سماته الفنية، ويبدو أن تصويره كان انعكاسًا للأسير الغالي، فكلاهما راکع على ركبة واحدة، وعضلات جسدهما بارز، إن أفضل تجسيد جيد الحفظ في نصب لوجدونوم هي "إسبانيا" (لوحة ١٩)، ويكشف تمثالها عن جودة المجموعة العالية، فقد صورت بأسلوب كلاسيكي، إذ ترتدي خيتون ينزلق من كتفها الأيسر ليكشف عن ثديها، وتضع ذراعها على صدرها، ويبدو أنها كانت تلامس شعرها المموج، كما يبدو على وجهها ابتسامة باهتة، تعبر عن الاستسلام للحزن، ولا تزال إسبانيا تُشير إلى هزيمة الكانتابريين، وتجسد ما ذكره أغسطس في سجل منجزاته بأنه عمل على استقرار الأوضاع في إسبانيا، والغال، وجرمانيا، وجميع الأراضي من جاديس إلى نهر إلبه^{٦٦}، وبذلك يعلن الفن والمصادر الأدبية عن وحدة الغرب، واستقرار الولايات الغربية تحت قيادة أغسطس^{٦٧}. يفتقر التمثال إلى سمات فنية مميزة لإسبانيا، ويرتبط تحديد هويتها بقرب لوجدونوم الجغرافي منها، وارتباط التجسيد بالأسيرات، ويعلن النصب أن هزيمة إسبانيا جعلتها تتعرض للإهانة، وهي الآن برفقة فرد من شعبها البربري، حيث يجتمع الاثنان لنقل رسالة إسبانيا كابتا، أي سقطت إسبانيا.

اختلف الدارسون حول تاريخ تكريس نصب لوجدونوم، فقد أرجع بيكارد تاريخ النصب إلى عام ٢٥ ق.م، مشيرًا إلى تواجد أغسطس نفسه في الغال عقب حملاته مباشرة، وربط النصب بانتصار أكتيوم ذاكراً أنه لا توجد أية إشارة إلى بارثيا، وأن الحدث الأبرز في ذلك الوقت يتعلق بإرساء أغسطس السلام في المنطقة الواقعة جنوب المدينة^{٦٨}، في حين اقترحت بوب Boubé تاريخ التأسيس بين ١٦-١٣ ق.م، إذ أرجعته إلى إعادة تنظيم أغسطس لإسبانيا وجنوب بلاد الغال إداريًّا، عندما انتقلت لوجدونوم كونفيناروم من ناربوننيس إلى أكويتانيا^{٦٩}، وتتفق الدراسة مع تأريخ بوب لأنه يناسب الأحداث التاريخية في الفترة من ١٦-١٣ ق.م، فقد تم السيطرة على الأكويتانيين في بلاد الغال، والكانتابريين، والأستوريس في إسبانيا، كما أُعيد تنظيم بلاد الغال.

لقد ذكرت الدراسة أن زانكر أخطأ في الإشارة إلى عدم ظهور حرب كانتابريا في الفن^{٧٠}، وكان محققاً في أن الفن الأغسطي لم يكن يهدف إلى إظهار الحرب نفسها، بل أظهر السلام الناتج عن الحرب، ومع ذلك يجب التأكيد على أن الاحتفال بالسلام الناتج عن الحرب هو في حد ذاته احتفال بالانتصار العسكري؛

⁶⁵ PICARD, *Les trophées romains*, 273.

⁶⁶ CAESAR AUGUSTUS, *Res Gestae Divi Augusti*, 26-2:12-2; BOUBE, *Collections du Musée archéologique départementale de Saint Bertrand-de-Comminges*, 30, 44.

⁶⁷ KUTTNER, *Dynasty and Empire in the Age of Augustus*, 71.

⁶⁸ PICARD, *Les trophées romains*, 271.

⁶⁹ BOUBE, *Collections du Musée archéologique départementale de Saint Bertrand-de-Comminges*, 43-44.

⁷⁰ ZANKER, *The Power of Images in the Age of Augustus*, 185-187.

وبهذا المعنى فإن الحملات الإسبانية التي شنها أغسطس والاستيطان الذي أعقبها يظهر بشكل غير مباشر على أعظم أثر روماني ألا وهو "مذبح السلام"، والذي يتسم بتنوع الموضوعات والرموز، ويحتفل في الوقت ذاته بالسلالة، والأساطير، وقيم الجمهورية. تم التصويت على إنشاء المذبح عام ١٣ ق.م احتفالاً بعودة أغسطس الناجحة والانتهاء من إعادة تنظيم الولايات الغربية^{٧١}، ورغم أن إسبانيا لم تظهر بشكل مباشر في موكب المذبح، إلا أن المذبح ككل تضمن إشارات إلى الولاية، والحملات الإسبانية، ويظهر ذلك بشكل جلي في المشاهد الأسطورية التي تزين الأفاريز الخارجية للجدران الشرقية والغربية القصيرة للمذبح.

تصور اللوحة الموجودة على يسار المدخل على الجانب الشرقي (لوحة ١١) الإلهة باكس أوغستا Pax Augusta^{٧٢}، تحتضن ولديها التوأم، ما يرمز إلى الخصوبة الإيطالية بشكل عام، ورومولوس وريموس بشكل خاص^{٧٣}، أو قد يرمزان إلى برنامج أغسطس الإنجابي^{٧٤}، وتشير الحيوانات المصورة في اللوحة إلى الحيوانات التي سيُضحى بها لباكس، كما ترمز إلى الخصوبة الناتجة عن انتهاء الغزو والحرب الأهلية^{٧٥}. صُورت بجانب باكس حورية البحر تمتطي وحشاً بحرياً^{٧٦}، كما صورت حورية المياه العذبة المرتبطة بالأرض، يتضح ذلك من الإبريق المقلوب عند قدميها، وترمز الحوريتان إلى سلام البحر والبر^{٧٧} pax mari terraque. وتتاسب منحوتات اللوحة بأكملها الإعلان عن نجاحات النظام العالمي الجديد الذي دعا إليه أغسطس في سجل منجزاته؛ إذ يشير القمح والفواكه إلى العودة إلى الخصوبة الزراعية (حيث استقر كثير من قدامى المحاربين في الأراضي الزراعية) وقت السلم، ولا يمثل التوأم الذي تحتضنه باكس أفراداً بعينهم، بل يرمز إلى الوفاق الذي يتحقق بغياب الحرب، مما يسمح بالازدهار، كذلك لا تمثل البقرة والأغنام تدفقاً في تربية الحيوانات فحسب، بل هما اثنان من حيوانات التضحية الثلاثة لباكس (جنباً إلى جنب الخنزير)، الذين صدر قرار بالتضحية بهم في هذا المذبح بالتحديد^{٧٨}.

⁷¹ CAESAR AUGUSTUS, *Res Gestae Divi Augusti*, 12-2.

⁷² TORELLI, M., *Typology and Structure of Roman Historical Reliefs*, Ann Arbor: University of Michigan Press, 1982, 41; ZANKER, *The Power of Images in the Age of Augustus*, 172-176; KLEINER, D., *Roman Sculpture*, New Haven, 1992, 96; GABUCCI, A., *Guide to Rome*, Translated by VENICE, S., R., Electa, 2000, 94.

⁷³ DE GRUMMOND, N.: «Pax Augusta and the Horae on the Ara Pacis Augustae», *AJA* 94, №4, 1990, 668.

⁷⁴ STERN, G., «Women, Children, and Senators on the Ara Pacis Augustae: A Study of Augustus' Vision of a New World Order in 13 BC», *PhD Thesis*, University of California, 2006, 431.

⁷⁵ DE GRUMMOND, «Pax Augusta and the Horae on the Ara Pacis Augustae», 668.

⁷⁶ SPAETH, B. S., «The Goddess Ceres in the Ara Pacis Augustae and the Carthage Relief», *American Journal of Archaeology* 98, №. 1, 1994, 79.

⁷⁷ STERN, «Women, Children, and Senators on the Ara Pacis Augustae», 432.

⁷⁸ كان يُضحى إلى الإلهة باكس في عصر أغسطس مرتين في العام (يوم ٣٠ يناير و ٣٠ مارس)، وتجدر الإشارة إلى أن باكس كانت في السابق إلهة صغيرة بدون معبد، حتى ابتكر أغسطس شكل جديد من أشكال السلام جاء في صورة عبادة دينية اعتبرت السلام قوة أجنبية تغلبت عليها الجيوش الرومانية، وقد أطلق عليها "باكس أوغستا". جمعت هذه العبادة بين العناصر اليونانية والرومانية لباكس وجوبيتر ويانوس، وقد قبلها الشعب الروماني لوعدها بالازدهار وغياب الحرب الأهلية، أما الحرب الخارجية فكانت مقبولة ولا تتعارض معها، وقد شددت هذه العبادة على الممارسات الدينية التقليدية. راجع:

STERN, G: «Augustus, Agrippa, the Ara Pacis, and the Coinage of 13 BC, XIV A.D. AVGVSTVM SAECVLVM», *Classical Association of Canada*, 2014, 1.

كما تُصور لوحة "لوبركال" (لوحة ١٢) التي كانت تُوجد على يسار الباب فوق الجانب الغربي للهيكل الخارجي (وفقاً للاتجاه الأصلي للمذبح)^{٧٩} جزءاً من شجرة، وكتفي محارب، وركبته اليمنى، وجذع رجل (عُرف برأس الإله مارس). ربما كانت تتضمن اللوحة صوراً ترمز إلى العصور الذهبية المجيدة مثل الإله ساتورن أو يانوس، وقد تعكس اللوحة وفرة العصر الذهبي وسلامه أثناء دخول عبادة يانوس وساتورن إلى إيطاليا^{٨٠}، وبذلك فإن نظام أغسطس، بما أن المذبح أُقيم بناءً على قرار مجلس السناتو، يقارن عصر أغسطس بمجد الماضي ويؤكد على الخصوبة؛ فمن خلال التأكيد على عبادة يانوس وساتورن يمكن للنظام الجمع بين الديانة وبرنامج النصب التذكاري الذي يروج للعودة إلى الجذور الرومانية القديمة^{٨١}.

فُقد جزء كبير من اللوحة المنحوتة على يمين المدخل فوق الجانب الشرقي، ولم يتبق منها غير جزء صغير (لوحة ١٣)، ويذكر الدارسون أنها كانت تصور الإلهة روما تجلس على كومة أسلحة^{٨٢}. بينما يرى سترن أنها قد تصور الإلهة روما أو ربة الغضب Furor مستشهداً بنص لفرجيليوس Vergilius^{٨٣} يذكر فيه أن "فورور" تجلس مكبلة في معبد يانوس على كومة أسلحة، إذ يضمن حبسها أن جنونها لن يجلب الحرب لسلالة الرومان السعيدة، إذ إن تصوير فورور يتناسب مع موضوعات مذبح السلام لإظهار كيف نجح نظام أغسطس في حصر الحرب الأهلية السيئة وسعي في طريق الحرب الجيدة (الاستيطان الروماني)^{٨٤}.

أما اللوحة على يمين الباب فوق الجانب الغربي (لوحة ١٤) فإنها تصور رجلاً مسناً على وشك التضحية بخنزير، ويتفق معظم الدارسين على كونه "آينياس" Aeneas سلف أغسطس، حيث وصل مؤخراً إلى إيطاليا ويقدم تضحية لاسترضاء جونو كبادرة سلام، وثمة آراء أخرى تُفيد بأن اللوحة تصور نوما بومبيليوس Numa Pompilius (٧١٥ - ٦٧٢ ق.م) الذي ارتبط اسمه بالسلام، فقد شيد معبد يانوس الذي ظلت أبوابه مفتوحة عندما كانت روما في حالة حرب، وأُغلقت وقت السلام^{٨٥}، وتتفق الدراسة مع الرأي الأخير، إذ لم يرتد آينياس الطروادي التوجا الرومانية، ودائماً ما صُور بدرع أو ثوب فريجي، كما أن ابنه الثاني "سيلفيوس" وُلد بعد وفاته؛ لذا من المستحيل أن يُصور وهو يقدم التضحية مع ولديه، كما يبدو الرجل كبيراً في السن، بينما كان آينياس صغيراً عندما تُوفى وأصبح نصف إله^{٨٦}؛ يناسب تصوير نوما موضوعات مذبح السلام بدلاً من آينياس، فمن السهل على المشاهد الروماني الذي رأى المذبح أول مرة عام ٩ ق.م أن

⁷⁹ POLLINI, «Studies in Augustan Historical Reliefs», 75.

⁸⁰ OVIDIUS, N. P., *Fasti*, Trans. by FRAZER, J. G., London; Cambridge, MA, William Heinemann Ltd.; Harvard University Press, 1933, 1-233 ff; STERN, G.: «The New Cult of Pax Augusta 13BC– 14AD», *Acta Antiqua Academiae Scientiarum Hungaricae*, 2015, 35.

⁸¹ STERN, «The New Cult of Pax Augusta», 35.

⁸² BORDIGNON, G., *Ara Pacis Augustae*, Libreria Editrice Cafoscarina, Venezia, 2010, 12; IONESCU, D.: «The Mythology of the Ara Pacis Augustae: Iconography and Symbolism of the Western Side», *Acta Ant. Hung.* 55, 2015, 20-21.

⁸³ VERGIL, *Aeneid*, translated by WILLIAMS, TH. C., Boston, Houghton Mifflin Co, 1910, 1-293:296.

⁸⁴ STERN, «The New Cult of Pax Augusta», 35.

⁸⁵ REHAK, P.: «Aeneas or Numa? Rethinking the Meaning of the Ara Pacis Augustae», *Art Bull* 83, №.2, 2001, 196; STERN, «The New Cult of Pax Augusta», 32.

⁸⁶ STERN, «The New Cult of Pax Augusta», 33.

يربط بين المذبح والسلام ونوما وبوابات يانوس التي أغلقها أغسطس ثلاث مرات في أعوام: ٢٩ ق.م، ٢٧ ق.م، والإغلاق الثالث والأخير كان في عام ١٣ ق.م^{٨٧}، بعد عودة أجريبا من الشرق وأغسطس من الغرب (الغال وإسبانيا) بعد أن أمنا السلام في الإمبراطورية؛ وبذلك يجسد نوما العصر الذهبي السابق الذي أراد أغسطس محاكاته؛ وأيا كان الشخص المصور، فقد اعترف به المشاهد الروماني كرجل سلام، وليس بالضرورة أن يكون نوما، لكنه ليس آينياس. وقد تتضمن التضحية ذاتها إشارة إلى إسبانيا، فقد ذكر هوراثيوس أن أغسطس ضحى إلى البيناتس بعد عودته من إسبانيا^{٨٨}.

يتضح من المشاهد الأربعة سابقة الذكر (لوحة ١١، ١٢، ١٣، ١٤) أن السلام والوفرة يُنتجان من الانتصار في الحرب، فعلى الجانب الشرقي، تتناقض روما أو فورور الجالسة على كومة أسلحة مع باكس الجالسة في الجهة المقابلة، والمحاطة بموارد السلام، كذلك يتناقض تصوير إله الحرب مارس على الجدار الغربي مع تضحية نوما، وفي الوقت ذاته، تزين صور الخصوبة والوفرة أفاريز مذبح السلام السفلية الخارجية (لوحة ١٥)، وتتفاعل مع التهديد المتبقي من الحرب في هيئة ثعابين كامنة في أوراق الشجر (لوحة ١٥ أ). وحتى موقع المذبح نفسه يُشير إلى مثل هذا التناقض؛ فهو على بعد ميل واحد من اليوميريوم، الحد الفاصل بين السلطة المحلية والإمبريوم العسكري، أي بين السلام والحرب^{٨٩}؛ وأخيراً يحتفل المذبح بالسلام العالمي الذي جلبه أغسطس لروما والولايات التي كانت إسبانيا إحداها^{٩٠}، فقد نتج عن جهوده العسكرية في الحرب الكانتابرية استقرار إسبانيا نهائياً.

ثمة إشارة أخرى لإسبانيا تأتي من الطفل المصور على الإفريز الشمالي للمذبح والذي يتشبث بعباءة القائد ماركوس لوليوس Marcus Lollius (لوحة ١٦، ١٦ أ)، ويُلاحظ أنه أصغر المشاركين في الموكب، وقد حدد بولينى هويته بـ كلتي^{٩١}، كما ذكرت كوتنر Kuttner أنه ضيف أجنبي من الغال أو رهينة ببلاط أغسطس^{٩٢}، إن هويته أقرب إلى أسير جرمانى، سيما أنه صُور بجانب لوليوس الذي ارتبط بكارثة لوليانا^{٩٣}، إن وجوده في روما يضمن حسن سلوك شعبه، ويشير تصويره على المذبح إلى السيطرة على الغرب الذي كانت إسبانيا جزءاً منه، كما يرمز إلى تحكم روما في حرية ذرية الغرب بأكمله، فمن شأن أسر الأطفال أن يؤدي إلى عقم عائلاتهم، وهو ما يتناقض بوضوح مع صور الخصوبة على المذبح، وثمة صدى لتصوير هذا الطفل في سجل منجزات أغسطس، فقد أورد أنه عمل على استقرار إسبانيا، والغال، وجرمانيا، وجميع

⁸⁷ CAESAR AUGUSTUS, *Res Gestae Divi Augusti*, 13.

⁸⁸ HORACE, *Odes and Epodes*, Translated by SHOREY, P. & LAING, G. J., Chicago. Benj. H. Sanborn & Co, 1919, 3-14-3:4.

⁸⁹ KLEINER, *Roman Sculpture*, 93; GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 100.

⁹⁰ ZANKER, *The Power of Images in the Age of Augustus*, 179.

⁹¹ POLLINI, «Studies in Augustan Historical Reliefs», 27.

⁹² KUTTNER, *Dynasty and Empire in the Age of Augustus*, 102.

⁹³ SUETONIUS, *Divus Augustus*. 23-1.

الأراضي من جاديس إلى إلبه^{٩٤}، وبذلك يمثل الطفل غنيمة لإحلال السلام في الغرب، فتصويره نتيجة لانتصار أغسطس في الحرب.

وأخيرًا كان مذبح السلام جزءًا من معسكر الإله مارس Campus Martius الذي أحيى انتصارات أغسطس على إسبانيا والولايات الأخرى، ما يشير إلى السلام الأغسطي الناتج عن السيطرة على العدو والانتصار في الحرب، الذي نتج عنه إغلاق بوابات يانوس^{٩٥}، ويُلاحظ استخدام الفعل paco في سجل منجزات أغسطس لوصف استقرار البحر المتوسط، والغال وإسبانيا، وجبال الألب^{٩٦}، للإشارة إلى السلام الناتج عن الانتصار العسكري^{٩٧}؛ إن منحوتات المذبح بمثابة "تبرير بصري" لحملات أغسطس العسكرية وحكمه^{٩٨}؛ لذا يعلن المذبح عن السلام النهائي في بلاد الغال وإسبانيا، إذ أدى إغلاق بوابات يانوس بعد حرب كانتابريا إلى تعزيز "انتصار" أغسطس في تلك الحرب. وبذلك يضمن المذبح ولوحاته تذكر الانتصار على الغرب في المستقبل، وتركيزه على جلب الأطفال من الغرب إلى روما، يُشرك المشاهد الذي لم يشهد المعارك في نتيجة الحرب، ويطيل أمد الانتصار ويضمن استدامته^{٩٩}.

بدأت المنحوتات تُعبر عن إسبانيا كولاية موالية ومطيعه عندما تغلبت روما نهائيًا على الشمال الغربي عام ١٦ ق.م، واندمجت إيبيريا أكثر مع بقية الإمبراطورية^{١٠٠}. فنجدها على الحجر الكريم المعروف "بجيما أغسطس" (لوحة ١٧، ١١٧) وربما صُنع الحجر كشكل من أشكال العزاء عقب الكارثة التي حلت بالقائد الروماني فاروس في غابة تيوتوبرج عام ٩ م في بلاد الجرمان، حيث أُبديت ثلاث فرق رومانية في كمين نصبه الجرمان، تنقسم الجيما إلى جزئين^{١٠١}، العلوي منهما يُعلن خلافة الأسرة، ويصور تسعة شخصيات، منهم ثلاثة أبطال محاطين بالآلهة والتجسيدات، ويقف تيبيريوس Tiberius على عربة نصر بيجا piga مرتديًا تونيك طويل، وتوجا، ورأسه مائل قليلاً إلى اليمين؛ صُور أسفل العربة خوذة، وتُوج رأسه بإكليل من الغار، ويمسك صولجان بيده اليسرى، ويبدو أغسطس الشخصية الرئيسة في هذا الجزء، إذ تتجه جميع رؤوس الشخصيات نحوه، ويتخذ وحده وضعًا جانبيًا، صُور نسر عند قدمه وهو طائر جوبيتر، الذي يرمز إلى

⁹⁴ CAESAR AUGUSTUS, *Res Gestae Divi Augusti*, 26-2-12-2; BOUBE, *Collections du Musée archéologique départementale de Saint Bertrand-de-Comminges*, 30, 44.

⁹⁵ Ianum Quinnum, quem clausum esse maiores nostri voluerunt cum per totum imperium populi Romam terra marique esset parta victoriis pax: CAESAR AUGUSTUS, *Res Gestae Divi Augusti*, 13-1.

⁹⁶ Gallias et Hispanias provincias, item Germaniam, qua includit Oceanus a Gadibus ad ostium Albis fluminis pacavi: CAESAR AUGUSTUS, *Res Gestae Divi Augusti*, 1-26-2:3.

⁹⁷ GALINSKY, *Augustan Culture*, 146.

⁹⁸ LAMP, K.: «The Ara Pacis Augustae: Visual Rhetoric in Augustus' Principate», *Rhetoric Society Quarterly* 39, №.1, 2009, 13.

⁹⁹ HOLSCHER, T.: «The Transformation of Victory into Power: From Event to Structure», In *Representations of War in Ancient Rome*, edited by DILLON, S. & WELCH, K., Cambridge, 2006, 37.

¹⁰⁰ GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 93.

¹⁰¹ POLLINI, «Studies in Augustan Historical Reliefs», 175-220; SIMON, *Augustus*, 156-161; ZANKER, *The Power of Images in the Age of Augustus*, 230-238; GALINSKY, *Augustan Culture*, 53, 120-121.

الإمبراطورية الرومانية^{١٠٢}، كما يرمز إلى الماضي والحاضر والمستقبل، وقد يلمح إلى النسر الجديد "تييريوس"، وهنا يتجلى مغزى خلافة الأسرة الحاكمة وتقسيم السلطة، كذلك تشير نظرة أغسطس تجاه تييريوس والصولجان الذي يمسك به تييريوس إلى وضع الأخير التبعية كخليفة لأغسطس.

يعرض الجزء السفلي من الجيما عواقب الانتصار الروماني، حيث يُنصب تروفي أمام الأسرى البرابرة، على يمين المشاهد يجر جنديان البرابرة نحو تروفي، أحدهما سيدة تدبر ظهرها إلى المشاهد، ترتدي خيتون، وحذاءً عسكرياً، ودرعاً، وقد عُقد شعرها، وتمسك رمحين في يدها اليسرى، ويتضح من ملابسها هي والجندي الآخر أنهما ليسا جنديان رومانين، لقد أثارت هويتهما الجدل، فقد اقترح الدارسون أنهما يمثلان الفرق المساعدة التراقية auxiliaries التي أرسلها الملك روميتالكيس لدعم الرومان في بانونيا^{١٠٣}، بينما ذكرت سيمون أن السيدة هي "لونا وبنديس"، أما الجندي فهو ميركوري^{١٠٤}، وذكر آخرون أن السيدة تجسد الإلهة التراقية بينديس والجندي يجسد البطل اليوناني نيوبتوليموس، ويرمز إلى الفرق المساعدة التراقية واليونانية، وبالفعل تضمنت مخصصات بينديس رمحاً وحذاء ذو رقبة وخيتون^{١٠٥}، تتفق الدراسة مع كل من زانكر وبولينى وجريفيث، في عدم كون الجنديين إلهين، فمن غير المناسب تصوير الآلهة بهذا الخضوع^{١٠٦}.

إن الهوية الأنسب للجندي الذي يرتدي غطاء "بيتاسوس" هي تجسيد الفرق المساعدة التراقية^{١٠٧}، بينما السيدة هي تجسيد إسبانيا، إذ تظهر بالهيئة ذاتها لاحقاً على عملات جالبا (لوحة ١٨)، وترتدي ملابس الحرب ذاتها: خيتون، وحذاءً عسكرياً، وتمسك رمحين، وأحياناً درعاً^{١٠٨} ويأتي تصويرها على جيما أغسطس كصدى لماضيها في عصر بومبي وانعكاس لدورها المستقبلي في القرن الأول الميلادي؛ فهي تؤكد على الدعم العسكري الذي قدمته إسبانيا لأسيادها "سواء بومبي أو أغسطس أو الأباطرة المستقبليين"، لكنها تحيي في المقام الأول ذكرى إسهام الفرق الإسبانية المساعدة التي أمدت إلى جرمانيا بعد كارثة فاروس^{١٠٩}، وكان سبب استدعائها نقص فرق الجيش، وبذلك يرمز تصويرها إلى الانتصار المستقبلي على الجرمان. والدور المهم الذي لعبته قوات الإمبراطورية المساعدة من الشرق والغرب في تحقيق النصر على جرمانيا^{١١٠}.

وثمة قدر كبير من الرمزية في منحوتات الحجر، فقد ظهر أغسطس في هيئة جوبيتر، لاستعادة النظام، وإنقاذ الحضارة، والقضاء على الفوضى التي تثيرها القوات البربرية (سواء البانونية أو الجرمانية) في

¹⁰² POLLINI, In *Narrative and Event in Ancient Art*, 281.

¹⁰³ KAHLER, H., *Rome and her Empire*, London, 1963, 74; KLEINER, *Roman Sculpture*, 71.

¹⁰⁴ SIMON, *Augustus*, 188-189.

¹⁰⁵ GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 94.

¹⁰⁶ ZANKER, *The Power of Images in the Age of Augustus*, 232; POLLINI, J.: «The Gemma Augustea: Ideology, Rhetorical Imagery, and the Creation of a Dynastic Narrative», In *Narrative and Event in Ancient Art*, edited by HOLLIDAY, P. J., 258-298, Cambridge: Cambridge University Press, 1993, 270; GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 94.

¹⁰⁷ POLLINI, In *Narrative and Event in Ancient Art*, 271.

¹⁰⁸ GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 94.

¹⁰⁹ GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 95.

¹¹⁰ POLLINI, In *Narrative and Event in Ancient Art*, 271.

الجزء السفلي^{١١١}، ولم تعد إسبانيا مثيرة للفضى، بل صُورت كعضو في العالم المتحضر، وحليفة لروما، ولقد انضمت إلى الغال وبارثيا للتعبير عن هزيمة الولايات، والهيمنة الرومانية على الشرق والغرب على صدرية تمثال بريما بورتا (لوحة ٤). إنها تظهر مع الشرق والغرب مرة أخرى، لكنها تدلي برسالة مختلفة هذه المرة تعبر عن اتحاد العالم الروماني، عن طريق انضمام قوات مساعدة من الشرق (تراقيا) والغرب (إسبانيا) إلى الفرق الرومانية من أجل هزيمة العدو البربري^{١١٢}، ويبدو التغيير في وضع إسبانيا صارخاً مقارنة بصدرية بريما بورتا (لوحة ٣) ونصب لوجدونوم (لوحة ٩)، لكنه يعكس الاستقرار والسلام، فقد أصبحت الولاية المحتلة شريكاً في الإمبراطورية، وكما يذكر زانكر، كانت الولايات في الفورم الروماني لا تزال تُعامل كأهداف للغزو الروماني، ولأول مرة يُنسب إلى ولاية المشاركة في الانتصارات الإمبراطورية^{١١٣}.

تظهر إسبانيا على كأس من مجموعة بوسكريال BR1 (لوحة ١٩، ١٩أ) ضمن موكب الولايات الذي يقوده مارس نحو أغسطس، رُتبت التجسيديات التي تتبع مارس بثلاثة في المقدمة يتبعهن ثلاثة في الخلفية، ويبدو أن هناك سابعة في أقصى يمين المشهد، والتجسيديات السبعة إناث، ترتدي الأولى زيّاً رجالياً، لكن تصفيفة شعرها تميزها كأُنثى، والسبعة أقصر من مارس، ما يرمز إلى التبعية؛ وتبدي الولايات الاحترام من خلال انحناء رؤوسهن الطفيفة، وتشير إيماءة اليد المفتوحة إلى احترام مارس، ولا يبدو عليهن الحزن أو الإذلال على عكس الولايات المصورة على صدرية تمثال بريما بورتا (لوحة ٤)، المجموعة على وشك التحرك خلف الإله، حيث تقفن بهدوء بينما يتحرك مارس، وتقف إسبانيا، في الصف الخلفي، وراء رفيقتها الغال. صُورت مسلحة بالحربة والسيوف، وترتدي إكليلاً من أوراق الزيتون يتوج شعرها المسدل^{١١٤}، ويبدو تصويرها أقرب لصورتها على جيما أغسطس (لوحة ١١٧) فهي ليست ولاية متمرّدة وغير متحضرة، إذ تتحني احتراماً لمارس وأغسطس (حاكما العادل) وليس ذلاً أو حزناً على هزيمتها^{١١٥}، ولأول مرة تُصور إسبانيا بسمات فنية مثل إكليل الزيتون، ويتفق تصويرها بهذه الصورة مع المصادر الأدبية فقد هيمنت الخصوبة على جنوب إيبيريا وشرقها، فيؤكد سترابون^{١١٦} على طاعة إيبيريا وخصوبتها، وفيما بعد ارتبطت خصوبة إسبانيا بإنتاجها الهائل للزيتون والقمح، اللذان كانا مخصصاتها على عملات نيرون في فترة الحرب الأهلية^{١١٧}.

يرتبط تصوير إسبانيا على كأس بوسكريال ارتباطاً وثيقاً بالسلام الأغسطي، فقد جلب حكم أغسطس السلام والازدهار للإمبراطورية بأكملها، إن تصوير إسبانيا، جنباً إلى جنب الولايات الأخرى والكرة الأرضية في يد أغسطس، يؤكد على قوتها ووفرتها وإخلاصها للإمبراطور ولروما، ويؤكد على أنها لا تزال تحت هيمنة روما التي أدت إلى ازدهارها، إنها تعترف بتلك الحقيقة وتدين بالولاء للإمبراطور، ويرتبط هذا بالصورة

¹¹¹ POLLINI, In *Narrative and Event in Ancient Art*, 265.

¹¹² POLLINI, In *Narrative and Event in Ancient Art*, 272.

¹¹³ ZANKER, *The Power of Images in the Age of Augustus*, 232.

¹¹⁴ KUTTNER, *Dynasty and Empire in the Age of Augustus*, 71.

¹¹⁵ KUTTNER, *Dynasty and Empire in the Age of Augustus*, 16.

¹¹⁶ STRABO, *Geographica*, 3-1-6; 3-2-6.

¹¹⁷ PLINY THE ELDER, *Natural History*, Translated by Bostock, J., London, Taylor and Francis, 1855, 17-31.

الأخرى على الكأس، إذ تُظهر روما السلام الذي حققته جهودها من خلال وقوفها على أسلحة المحاربين المهزومين، في حين يمتلئ قرن عبقرية الشعب الروماني بالخيرات، ويتفاعل هذا المشهد مع مشهد على الجانب الآخر من الكأس BR 1:2 (لوحة ٢٠)، يُعبر عن السلام الذي تحقق نتيجة النصر، إذ يصور أغسطس يقبل استسلام قبيلة بربرية شمالية وأطفال رهائن، ما يدل على الولاء لجالب السلام.

ترى كوتنر أن المشهد لا يعبر عن النصر، بل يعبر عن الإمبراطورية الخيرة^{١١٨}، إن تصوير الأطفال الرهائن في الفن الروماني بهذه الطريقة كان انتصاراً صريحاً، رغم إبداء أغسطس الرحمة^{١١٩}، ويُعد المشهد تصوير واقعي للسلام الأغسطي الذي أُشير إليه في المشهد الأول BR I: 1 (لوحة ١٩)؛ الولايات المقهورة التي هُزمت وأُخضعت وكان السلام هو النتيجة.

صُورت إسبانيا على كأس بوسكريال كجزء من صورة أشمل لنقل رسائل تتعلق بأهمية عصر أغسطس، وإذا كانت هذه المشاهد مستوحاة من نصب تذكاري عام، فإنها تشير إلى الوجود المادي لإسبانيا في روما في أواخر عصر أغسطس؛ فقد اعتقدت كوتنر أن مشهد الرهائن Primores Galliarum، يشير إلى أن مشاهد كأس بوسكريال نسخة من نصب تذكاري شُيد عام ٨-٧ ق.م داخل فورم قيصر^{١٢٠}. بينما رأى زانكر أنه يصور زيارة أغسطس للحدود الشمالية في الفترة من عام ١٥-٨ ق.م، وأن النصب التذكاري شُيد لاحقاً عام ١٢م لإحياء ذكرى الانتصار الثاني لتيبريوس^{١٢١}. وشكك بولينى في فكرة وجود أي نصب تذكاري^{١٢٢}، وهو محق، إذ لا يوجد دليل على وجود هذا النصب، بينما ذكر جريفيث أنه إذا كان هناك نصب تذكاري في روما، فلن يكون واحداً فقط^{١٢٣} إن تصوير إسبانيا بإكليل الزيتون، سواء كان في الفن العام أو الخاص، لا يزال مثلاً واضحاً على تطور صورتها في عصر أغسطس وارتباطها بتميمتها المعاصرة آنذاك. وأخيراً يمكن القول بأن حروب أغسطس الكانتابرية انعكست في المنحوتات العامة والخاصة، ولم تصور المنحوتات الحرب ذاتها، بل صورت السلام الناتج عن الحرب^{١٢٤}.

الخاتمة والنتائج:

أثبتت الحرب الكانتابرية والأسطورية احتكار النجاح العسكري لصالح أغسطس وسلالته، وفي حين حلت الأحداث اللاحقة محل الحرب، فإن الحملات كانت أحداثاً مهمة أُستغلت للتأثير على الشعب في ذلك الوقت، وهو ما يتضح من المصادر الأدبية التي قدمت الصراع باعتباره تنويجاً لمسيرة أغسطس العسكرية، وقد واجهت الهيبة العسكرية التي اكتسبها أغسطس من انتصاره في كانتابريا الدعاية المتبقية من أنطونيوس،

¹¹⁸ KUTTNER, *Dynasty and Empire in the Age of Augustus*, 80, 91-2, 99-101.

¹¹⁹ GALINSKY, *Augustan Culture*, 66.

¹²⁰ KUTTNER, *Dynasty and Empire in the Age of Augustus*, 31; 100; 195-197.

¹²¹ ZANKER, *The Power of Images in the Age of Augustus*, 228-229.

¹²² POLLINI, «Studies in Augustan Historical Reliefs», 291, n.132.

¹²³ GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 98.

¹²⁴ KLEINER, *Roman Sculpture*, 84-86; 112-113; GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 98.

وبالتالي فإن السيرة الذاتية لأغسطس احتفلت بإنجازاته العسكرية، وقلّلت من إخفاقاته، التي تخللت الحرب الإسبانية، وبهذه الطريقة لعبت الحرب دورًا رئيسًا في تعزيز حكم أغسطس خلال السنوات الأولى، وانتقل بمقتضاها من أوكتافيانوس إلى أغسطس، وهو حدث مناسب لإنهاء سيرة الأول الذاتية، وبدء سلسلة الإنجازات اللاحقة للثاني، ورغم أن الحرب الكانتابرية والأستورية احتلت مكانًا بجانب انتصارات أغسطس الأخرى، فقد تلاشت إلى حد ما مثل الحرب الإبليرية.

أثرت حملات أغسطس في إسبانيا على التصوير الأدبي لها ولشعوبها، فقدم سترابون تقييمًا لا يضاهي لإسبانيا في ظل الإمبراطورية المبكرة، بُني على سلسلة من التناقضات بين الجنوب المتحضر الخصب والشمال العقيم البربري، وركز سترابون على جغرافية الغزو، كما ركزت المصادر الأخرى على الحملات العسكرية وتكتيك الحرب، واحتل أغسطس وروما الأدوار الرئيسة تاريخيًا وثقافيًا وسياسيًا، حيث أنقذا الإسبان من البربرية، واحتلت عالمية حكم أغسطس الصدارة، مع الإشارة المباشرة إلى تأسيسه للمستوطنات، وإصلاحاته الإقليمية، والسلام الأغسطي الذي فرضه.

تأثر التصوير الفني لولاية إسبانيا وشعبها كما في المصادر الأدبية، فظهرت إسبانيا في هيئة شعب مهزوم جُسد في صورة سيدة (لوحة ٥، ٩)، أو أسير ذكر مقيد ومهزوم (لوحة ١٠)، أو تراكمت الأسلحة لتعلن هزيمتها (لوحة ١، ٢)، وتشير إلى غنائم النصر، وكان هناك تحول من تصوير إسبانيا السلبي خلال السنوات الأولى من حكم أغسطس إلى التصوير الأكثر إيجابية الذي تم التأكيد عليه في نهاية عصره، ومع ذلك، فإن البعد الزمني بين هذه المعالجات غير واضح في كثير من الأحيان، لكن الأحداث المعاصرة داخل إسبانيا أو خارجها أثرت دائمًا على تصويرها في عصر أغسطس، فقد سيطرت صور إسبانيا كابتنًا على فترة الحرب الكانتابرية وما تلاها مباشرة، عندما وُضعت إسبانيا المهزومة ورجال قبيلتها المهزومين جنبًا إلى جنب بلاد الغال وبارثيا ومصر في آثار النصر (لوحة ٤، ٦، ٧، ٨)، ومثل هذه الصور تتناقضت مع صور إسبانيا المتحضرة التي صاحب استقرارها وازدهارها تقدم حكم أغسطس، فقد استحوذت الآن عدالة أغسطس، وظهرت بإكليل الزيتون رمزًا لازدهارها (لوحة ١٩، ١٩) وحملت السلاح للدفاع عن الإمبراطورية، فبمرور الوقت انتقل تصويرها من هدف للغزو إلى حليف في الغزو (لوحة ١٧، ١٧)، لكن روما وأغسطس هيمنا دائمًا على التصوير الفني؛ وربما ارتدت إسبانيا وشعبها عباءة الحضارة وأصبحوا مشاركين تطوعيين في الإمبراطورية، غير أنهم ظلوا غير متساوين في التصوير، ولقد عززت المشاهد الهادئة في مذبح السلام (لوحة ١١ إلى ١٤) الوفرة والسلام الذي جلبه النصر الأغسطي إلى روما والأقاليم، ورُمز إلى شعب إسبانيا جزئيًا من خلال الطفل الجرمانى على إفريز المذبح (لوحة ١٦، ١٦)، وظل نصيبًا تذكاريًا للنصر الذي تحقق على القبائل الغربية، وبذلك فإن الطفل بمثابة بيان للسيطرة على شعب إسبانيا وعجزه عن مواجهة هيمنة أغسطس.

رغم تناقض تصوير إسبانيا في عصر أغسطس، إلا أن صورها أستخدمت دائمًا للغرض ذاته، حتى لو اختلفت في الهيئة، وهو تمجيد أغسطس، وتعزيز الأيديولوجية الإمبراطورية، إن السلام الأغسطي متأصل

في جميع صور أغسطس بالنماذج الفنية محل الدراسة، فنادرًا ما ظهرت الحرب في الفن الروماني في ذلك العصر؛ بل صُورت نتيجة الحرب، فقد جلب النصر الرخاء لروما وسمح لأغسطس بتقديم انتصاراته على "الآخر"، وفي الوقت ذاته، أدركت إسبانيا الرخاء الذي نتج عن هزيمتها، وعدالة أغسطس، وكان السلام بالنسبة لروما هو النتيجة النهائية، لكنه كان سلامًا اعتمد على انتصارات الإمبراطور.

أشار الجنود الموالون لأغسطس إلى الحروب التي استمرت لعقود في إسبانيا، وقد أمدتنا شواهد القبور (لوحة ١)، والأفاريز (لوحة ٢) بأسلحة المهزومين كما أمدتنا المصادر الأدبية، كذلك أدلت النصب التذكارية في الولايات (لوحة ٦ إلى ١٠) برسالة إلى السكان المحليين، فكان لديهم خيارين إما مقاومة الرومان، وبالتالي سيصيبهم ما أصاب "البرابرة" في المجموعات النحتية، أو دعم الرومان من خلال تبني هويتهم الرومانية؛ وبذلك عبرت النصب التذكارية عن الوجود الروماني في الأراضي الأجنبية، وذكرت الحكام الرومان الذين كانوا يديرون هذه الأراضي بدورهم كغزاة، كما ذكرت السكان المحليين بالاختيار الذي واجهوه، بين تبني الهوية الثقافية الرومانية، أو الحفاظ على هويتهم الأصلية وبالتالي الظهور كأسيى مقهورين، وهكذا أثرت حملات أغسطس في إسبانيا على تصوير الولاية في المصادر الأدبية والفنية، ودون مبالغة فإن العصر الأغسطي كان حقًا عصرًا فاصلًا في تاريخ إسبانيا وعلاقتها بروما.

ثبت المصادر والمراجع

- علي، عبد اللطيف أحمد، *التاريخ الروماني: عصر الثورة-من عصر تيبيريوس جراكوس إلى أوكتافيانوس أغسطس*، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٨.

Refrances:

- 'ALĪ, 'ABD AL-LATĪF AḤMAD, «al-Tārīḥ al-Rūmānī: 'Aṣr al-Ṭawra (min 'Aṣr Tiberius Gracchus ilā Octavius Augustus) », Cairo: Dār al-nahḍa al-'arbīya, 1988.
- APPIAN, *The Civil Wars*, Translated by WHITE, H., London, Macmillan and CO., LTD, 1899.
- BORDIGNON, G., *Ara Pacis Augustae*, Libreria Editrice Cafoscarina, Venezia, 2010.
- BOUBE, E., *Collections du Musée archéologique départemental de Saint Bertrand-de-Comminges*, 4. *Le trophée augustéen (Saint-Bertrand-de-Comminges): Musée archéologique départemental de Saint-Bertrand-de-Comminges*, 1996.
- CAESAR AUGUSTUS, *Res Gestae Divi Augusti*.
<https://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus:text:1999.02.0127>
- DE GRUMMOND, N., «Pax Augusta and the Horae on the Ara Pacis Augustae», *AJA* 94, №.4, 1990, 663-677, doi:10.2307/505125.
- CARY, E., DIO, C., *Historiae Romanae: On the Basis of the Version of Herbert Baldwin Foster*, William Heinemann, Harvard University Press, London; New York, 1914.
- FLORUS, *Epitome Rerum Romanorum*, edited by Forster, E. S, Cambridge, Loeb Classical Library 231, MA: Harvard University Press, 1929.
- GABUCCI, A., *Guide to Rome*, Translated by VENICE, S. R., Electa, 2000.
- GALINSKY, K., *Augustan Culture: An Interpretive Introduction*, Princeton: Princeton University Press, 1996.
- GRIFFITHS, D., «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», *PhD Thesis*, University of Liverpool, Department of Philosophy, 2013.
- HOLSCHER, T., «The Transformation of Victory into Power: From Event to Structure», In *Representations of War in Ancient Rome*, edited by DILLON, S. & WELCH, K., 27-48, Cambridge, 2006.
- HORACE, *Odes and Epodes*, Translated by SHOREY, P. & LAING, G. J., Chicago. Benj. H. Sanborn & Co, 1919.
- HORACE, *Epistles*, Translated by FAIRCLOUGH, H. R., London; Cambridge, Massachusetts, William Heinemann Ltd.; Harvard University Press, 1929.
- IONESCU, D., «The Mythology of the Ara Pacis Augustae: Iconography and Symbolism of the Western Side», *Acta Ant. Hung.* 55, 2015, 17-43, doi: 10.1556/068.
- JUHASZ, L., «The Personifications of Gallia in the 1st Century BC and AD», *Studia Archaeologica Nicolae Szabó LXXV annos nato dedicate*, 2019, 149:160.
- KAHLER, H., *Rome and her Empire*, London, 1963.
- KINNEE, L. M., «The Roman Trophy from Battlefield Marker to Emblem of Power», *PhD Thesis*, New York University, 2011.
- KLEINER, D., & BUXTON, B., «Pledges of Empire: The Ara Pacis and the Donations of Rome», *American Journal of Archaeology* 112, №.1, 2008, 57-89.
- KLYNNE, A., & LILJENSTOLPE, P., «Where to Put Augustus? A Note on the {lacement of the Prima Porta Statue», *American Journal of Philology* 121, №.1, 2000, 121-128. doi:10.1353/ajp.2000.0011.

Personification the historical victories

Shaimaa Desouki Mustafa Nassar

- KUTTNER, A., L., *Dynasty and Empire in the Age of Augustus: The Case of the Boscoreale Cups*, Berkeley: University of California Press, 1995.
- LAMP, K., «The Ara Pacis Augustae: Visual Rhetoric in Augustus' Principate», *Rhetoric Society Quarterly* 39, №.1, 2009, 1-24, doi: 10.1080/02773940802356624.
- OROSIUS, *Historiarum Adversum Paganos (History Against the Pagans)*, Translated by RAYMOND, I., W., Book 6, 55 to 1 B.C, 1936.
- OVIDIUS, N. P., *Fasti*, Translated by FRAZER, J. G. London: Cambridge, MA, William Heinemann Ltd.; Harvard University Press, 1933.
- PICARD, G., CH., *Les trophées romains: contribution à l'histoire de la religion et de l'art triomphal de Rome*, Paris, 1957, 257-273.
- PLINY, THE ELDER, *Natural History*, Translated by BOSTOCK, J., London, Taylor and Francis, 1855.
- POLITO, E., «Augustan Triumphal Iconography and the Cantabrian Wars: Some Remarks on Round Shields and Spearheads Depicted on Monuments from the Iberian Peninsula and Italy», *Archivo Español de Arqueología* 85, 2013, 141-148, doi: 10.3989.
- POLLINI, J., «Studies in Augustan Historical Reliefs», *PhD Thesis*, University of California, Berkeley, 1978.
-, «The Gemma Augustea: Ideology, Rhetorical Imagery, and the Creation of a Dynastic Narrative», edited by HOLLIDAY, P. J., in *Narrative and Event in Ancient Art*, 258-298, Cambridge: Cambridge University Press, 1993.
- POWELL, L., *Augustus at War: The Struggle for the Pax Augusta*, Pen & Sword Books, 2018.
- RAMSBY, T., R. & SEVERY-HOVEN, B.: «Gender, Sex, and Domestication in Art of the Augustan Age», *Arethusa* 40, №.1, Johns Hopkins University Press, 2007, 43-71.
- REHAK, P., «Aeneas or Numa? Rethinking the Meaning of the Ara Pacis Augustae», *Art Bull* 83, №.2, 2001, 190-208, doi: 10.2307/3177206.
- RODA, I., «The Cantabrian Wars and the Reorganization of North Hispania: Between Literary Sources, Epigraphy and Archaeology», In *the Roman Army in Hispania: An Archaeological Guide*, edited by CORDANS, M. & AURRECOECHEA, J., Leon, 2006, 53-63.
-, «Hispania: From the Roman Republic to the Reign of Augustus», In *A Companion to the Archaeology of the Roman Republic*, edited by EVANS, J., 522-540, Oxford, 2013.
- ROSE, C., B., «The Parthians in Augustan Rome», *American Journal of Archaeology* 109, №.1, 2005, 21-75, doi: 10.3764/aja.109.1.21.
- ROSSINI, O., *Ara Pacis*, Milan, Electa, 2007.
- SCHENCK, J., «Le trophée augustéen de Saint-Bertrand-de-Comminges ou les tribulations antiques et modernes d'un monument triomphal dans les Pyrénées Centrales», *La revue du Louvre et des musées de France*, №.1, 2003, 29-36.
- SIMON, E., *Augustus: Kunst und Leben in Rom um die Zeitenwende*, München, 1986.
- SPAETH, B. S., «The Goddess Ceres in the Ara Pacis Augustae and the Carthage Relief», *American Journal of Archaeology* 98, №. 1, 1994, 65-100, doi: 10.2307/506222.
- SQUIRE, M., «Embodied Ambiguities on the Prima Porta Augustus», *Art History Association of Art Historians* 36, №. 2, 2013, 242-279, doi:10.1111/1467-8365.12007.

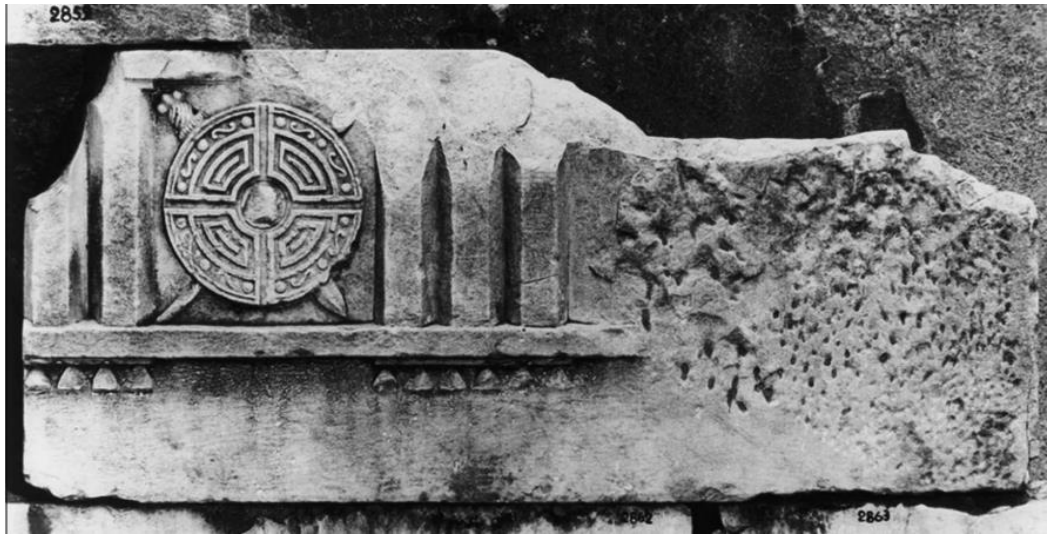
- STERN, G., «Women, Children, and Senators on the Ara Pacis Augustae: A Study of Augustus' Vision of a New World Order in 13 BC», *PhD Thesis*, University of California, 2006.
-, «Augustus, Agrippa, the Ara Pacis, and the Coinage of 13 BC, XIV A.D. AVGVSTVM SAECVLVM», *Classical Association of Canada*, 2014, 1-19.
-, «The New Cult of Pax Augusta 13BC– 14AD», *Acta Antiqua Academiae Scientiarum Hungaricae*, 2015, 1-16.
- STRABO, *Geographica*, edited by MEINEKE, A., Leipzig: Teubner, 1877.
- SUETONIUS, T., *The Lives of the Twelve Caesars*, Translated by REED, E. & THOMSON, A., Philadelphia. Gebbie & Co. 1889.
- TORELLI, M., *Typology and Structure of Roman Historical Reliefs*, Ann Arbor: University of Michigan Press, 1982.
- VELLEIUS, C. P., *Compendium of Roman History. Res Gestae Divi Augusti*, Translated by FREDERICK, W., Loeb Classical Library 152, Cambridge, MA: Harvard University Press, 1924.
- VERGIL, *Aeneid*, Translated by WILLIAMS, TH. C., Boston, Houghton Mifflin Co, 1910.
- ZANKER, P., *The Power of Images in the Age of Augustus*, Translated by SHAPIRO, A., Ann Arbor: University of Michigan Press, 1988.



(لوحة ١) منحوتات الأسلحة والدروع تزين لوحة شاهد قبر

مكان العثور: Pietrabbondante – إيطاليا التاريخ: بداية عصر أغسطس

POLITO, «Augustan Triumphal Iconography and the Cantabrian Wars», 143, FIG. 4.



(لوحة ٢) إفريز دوري يصور درع كانتابري

مكان العثور: بورتا فلامينيا-روما مكان الحفظ: متحف الكابيتول التاريخ: بداية عصر أغسطس

POLITO, «Augustan Triumphal Iconography and the Cantabrian Wars», 143, FIG. 3.



(لوحة ٣) تمثال أغسطس بريما بورتا

المادة: رخام lychnites

الأبعاد: يبلغ ارتفاعه مترين تقريباً

مكان العثور: أكتشف في فيلا خاصة (ربما كانت فيلا ليفيا) على بعد تسعة أميال شمال روما، بالقرب من طريق فلامينيا.

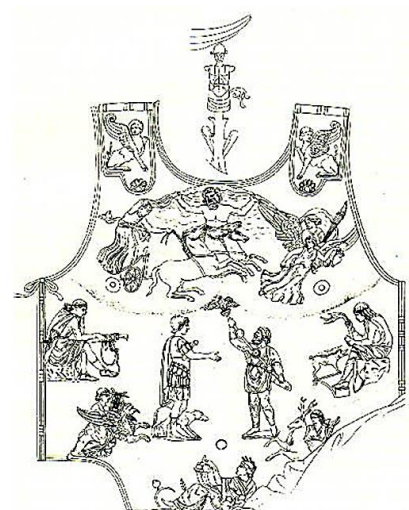
مكان الحفظ: متحف الفاتيكان

التأريخ: ١٥ ق.م

SQUIRE, M., «Embodied Ambiguities on the Prima Porta Augustus», *Art History Association of Art Historians* 36, №.2, 2013, 244, FIG.1.



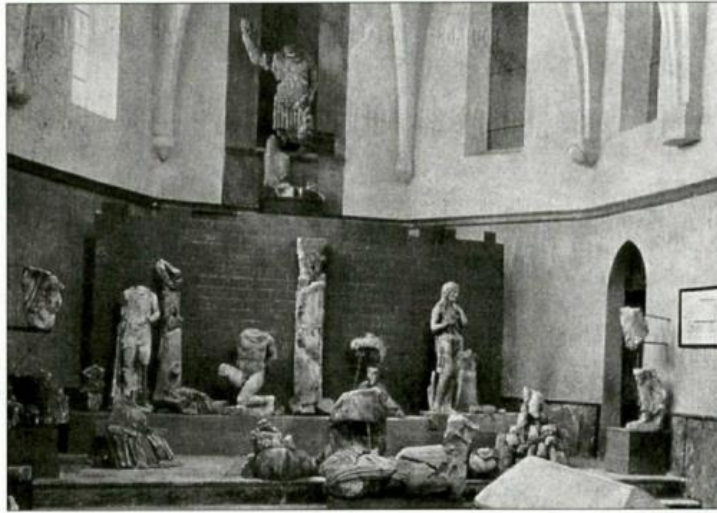
(لوحة ٥) تفصيل لولاية إسبانيا



(لوحة ٤) رسم لمنحوتات صدرية بريما بورتا

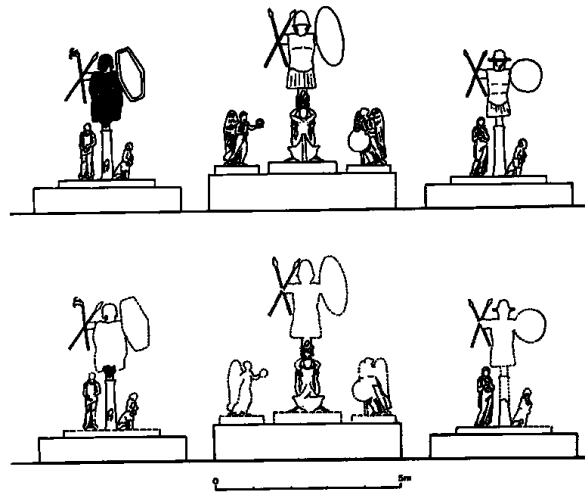
POLLINI, «Studies in Augustan Historical Reliefs», PL.1.

Personification the historical victories
Shaimaa Desouki Mustafa Nassar



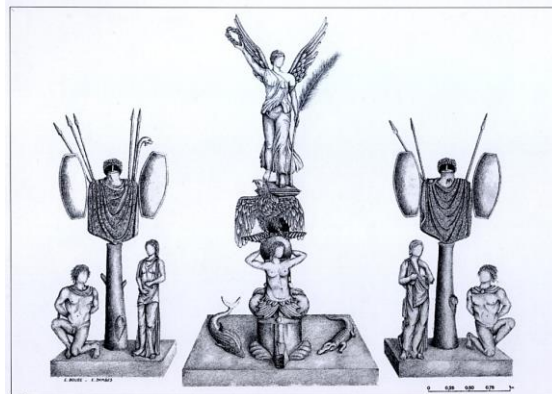
(لوحة ٦) منحوتات نصب لوجدونوم

SCHENCK, Le trophée augustéen de Saint-Bertrand-de-Comminges, FIG.2.



(لوحة ٧) إعادة بناء ببيكارد لنصب لوجدونوم

KINNEE, «The Roman Trophy from Battlefield Marker to Emblem of Power», 418, FIG. 48.



(لوحة ٨) إعادة بناء بوب لنصب لوجدونوم

KINNEE, «The Roman Trophy from Battlefield Marker to Emblem of Power», 414, FIG.44.



(لوحة ٩، ١٩) تمثال إسبانيا من نصب لوجدونوم

المادة: الرخام

KINNEE, «The Roman Trophy from Battlefield Marker to Emblem of Power», 419, FIG.49; 420, FIG.50.



(لوحة ١٠) بقايا ظهر الأسير الإسباني ضمن مجموعة إسبانيا بنصب لوجدونوم

KINNEE, «The Roman Trophy from Battlefield Marker to Emblem of Power», 427, FIG.57



(لوحة ١١) المشهد المنحوت على الجانب الشرقي بمذبح السلام يصور الإلهة باكس تحتضن طفلين

DE GRUMMOND, «Pax Augusta and the Horae on the Ara Pacis Augustae», 664, FIG.1.

Personification the historical victories
Shaimaa Desouki Mustafa Nassar



(لوحة ١٢) "مشهد لوبركال" المنحوت على الجانب الغربي لمذبح السلام

ROSSINI, O., *Ara Pacis*, Milan, Electa, 2007, 35.



(لوحة ١٣) المشهد المنحوت على الجانب الشمالي الشرقي لمذبح السلام يصور الإلهة روما أو فورور

DE GRUMMOND, «Pax Augusta and the Horae on the Ara Pacis Augustae», 665, FIG.2.



(لوحة ١٤) "مشهد تضحية آينياس" المنحوت على الجانب الجنوبي الغربي من مذبح السلام

KLEINER & BUXTON, «Pledges of Empire: The Ara Pacis and the Donations of Rome», 60, FIG.3.



(لوحة ١١٥)



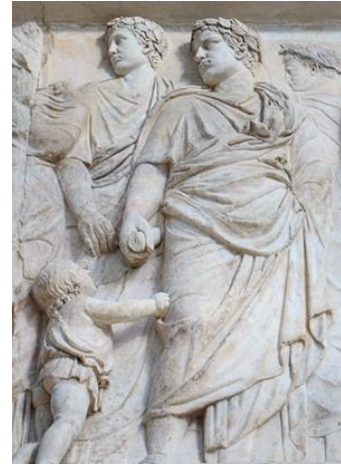
(لوحة ١١٥)

منحوتات الإفريز السفلي من مذبح السلام

GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 100, FIGS. 32, 33.



(لوحة ١١٦)



(لوحة ١١٦)

تفصيل للطفل الجرمانى على الإفريز الشمالي من مذبح السلام

KLEINER & BUXTON, «Pledges of Empire: The Ara Pacis and the Donations of Rome», 112, FIGS. 4,5.



(لوحة ١١٧، ١١٨) نحت على حجر كريم "جيماء أغسطس"

الأبعاد: 19x23cm

مكان الحفظ: متحف Kunsthistorisches, Vienna

التاريخ: بداية القرن الأول الميلادي - تقريباً أواخر عام ٩م.

ZANKER, *The Power of Images in the Age of Augustus*, 231, FIG.182

Personification the historical victories
Shaimaa Desouki Mustafa Nassar



(لوحة ١٨) عملة تصور الغال تصافح إسبانيا مع النقش HISPANIA- GALLIA، تمسك الغال رمح، بينما تمسك إسبانيا السيف والرمح والدرع.

التأريخ : عصر جالبا (٦٨ - ٦٩ م)

JUHASZ, L., «The Personifications of Gallia in the 1st Century BC and AD», *Studia Archaeologica Nicolae Szabó LXXV annos nato dedicate*, 2019, 154, FIG. 8.



(لوحة ١٩، ١٩) جانب من كأس بوسكريال يصور أغسطس يحكم العالم، وتبجيل ولايات الإمبراطورية له (الغال، وإسبانيا، وإفريقيا).

التأريخ : ما بين ١٠ و ١٢ م.

مكان الحفظ : متحف اللوفر.

المادة : الفضة.

RAMSBY, T. R. & SEVERY-HOVEN, B., «Gender, Sex, and Domestication in Art of the Augustan Age», *Arethusa* 40, №.1, Johns Hopkins University Press, 2007, FIGS. 10, 11; KUTTNER, *Dynasty and Empire in the Age of Augustus*, FIG. 3.



(لوحة ٢٠) الجانب الآخر من كأس بوسكريال يصور دروسوس الأكبر يرفع وفد من نبلاء الغال يسلمون أبناءهم إلى أغسطس.

GRIFFITHS, «Augustus and the Roman Provinces of Iberia», 69, FIG. 27.